FAILY MAGAZINE

221

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

آيـار / مايـس 2022

رئيس الاقليم ينزع فتيل أزمة كورديـة - كورديـة ويمهد الطـريـق لبغـداد

١٥ مليار شجرة
أو نهاية بلاد الرافدين

الحنطة والشعير..
حصاد وتسويق ضعيف
في ظل ازمات محلية ودولية

تلكؤ مشاريع الاسكان
اوصل سعر الشقة الى ٥٠٠ مليون دينار

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

221

السنة الثامنة عشر

آيار / مايس 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

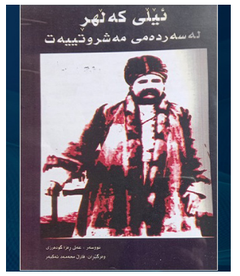

قبيلة كه لهر في زمن المشروطية
12

٣٠ عاما على اول انتخابات اقليم كوردستان..
بحث يقيّم التجربة والمستقبل
8

تقرير أمريكي يرسم ملامح
« صراع صفري » بين تركيا وإيران في العراق
20

أغاني الخمسينات والستينات ..
قريبا من روح المدينة بعيدا عن الحزن
36

الشغب في الملاعب المحلية
يضعف التوجه نحو تنشيط الرياضة
66

البحث عن التجديد في العراق

المقال الافتتاحي

عندما تتكرر الاحداث، نفهم لماذا لا ينضم أحد لتحالف موسم من دون كهرباء ولا ماء، ونفهم كذلك أن السعادة في هذا البلد رغبة عقيمة. تلك السعادة، التي تعني الاستفادة من تجربة الأمس وحياة اليوم والأمل بالمستقبل، تُركت الساحة للتحسر على الماضي الملعون والحاضر المليء بالمشكلات المعقدة والخوف المبكر من المستقبل المجهول. المعوقات الحالية كثيرة والرفاق المتشاركون في الرأي للعمل قليلون جدا وهذا ما يجعل الوضع أكثر تعقيدا وصعوبة. في وقت كهذا تراجع الشعب وصمت عن الحديث عن المخلصين المهتمين، وقطع الامل من فضح المخربين، لأن طرح البرامج واحترام الوعود والقرارات وفهم ذلك الواقع المعقد بحاجة الى الصبر والتعب. في السنوات العشرين الماضية كان الشعب مساندا ومتعاونا لاولئك الذين شاركوا في مشروع بناء العراق الجديد ولكن من أجل الاستمرار ونجاح ذلك المشروع كانت هناك حاجة لاستبعاد الأطراف والأشخاص السلبيين واعتبارهم كماضٍ لضمان عدم إشراكهم في هذه المرحلة لكي لا يصيب المشروع ما أصابه ولا نخسر مساعي البناء. مع أنه يجب عدم نسيان الأسباب التي تدمر البلاد؛ لكن اليأس من الماضي بالشكل الذي يتم التفكير فيه لا يبرر الاعتقاد بأن المستقبل ليس أفضل. علينا ان نفكر بأنه حان الوقت للتوقف عن إيذاء أنفسنا لأن هذه البلاد رغم تراجعها في كثير من المجالات لكنها مازالت غير منهارة في بعض المجالات الأخرى. صحيح ان تهديم الثقافة والأخلاق والعلاقات الاجتماعية الاصيلة داخل المجتمع ليست اليوم سببا لمعاقبة الناس على الطريقة القديمة ولا يتم اضطهادهم بسببها؛ ولكن يتم اشغالهم بين الحين والآخر بشيء ما. إن تمرد الطبيعة يكمن في أنها لم تعد منسجمة مع الايقاع الذي يتصرف به المجتمع والنَفَس الذي تعيش به السلطة. في وقت سابق لغضب الطبيعة وتمردها، تمردت السياسة والسلطة في هذا البلد ولا تريد الاحزاب والاطراف الحاكمة الاعتراف بأن الكوارث التي تحصل في شتى المجالات لا تصب في مصلحة أحد، لا الكورد ولا العرب ولا السنة ولا الشيعة. على سبيل المثال، عندما تحرق حرارة الصيف بكل قوتها سلة الحياة الخضراء، ويجتاز الغبار المستورد الجغرافيا السياسية وينتظر الخصوم والاعداء موت الوحدة والوئام بشكلٍ نهائي، من الطبيعي أن يشهد التطرف انتعاشا سريعا مما يسهّل الدمار في مختلف المجالات. إن التجدد في هذا البلد يبدأ من تغيير الفكر والعقلية، وأن نفهم بأن عائدات النفط لن تتمكن لوحدها من جعل هذا الشعب سعيدا. إن التغير المناخي وزحف الصحراء يخبرنا بان هذا الشعب بحاجة الى الطمأنينة والراحة وليس الى مزيد من الحروب والدمار.

رئيس التحرير

كانت هنا بحيرة..
مشاهد مخيفة لأحد أكبر الأحواض المائية في العراق
62

في هذا العدد

خلال زيارة ساعات..

رئيس الاقليم ينزع فتيل أزمة كوردية- كوردية ويمهد الطريق لبغداد

فيلي

تحت لواء توحيد البيت الكوردي، وعلى قاعدة أنه لا توجد مشكلة لا يمكن حلها، وفي مرحلة سياسية حساسة في العراق والمنطقة، ألقى رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني بأوراقه في اللحظة المؤاتية تماما والتي كان يحملها في جيب، و»مفتاح حل المشاكل» في جيب آخر، شخصية يتفق المراقبون حول مدى تأثيرها في ردم هوة الخلافات واحتوائها.

زيارة شديدة الترتيب الى مدينة السليمانية، استمرت لساعات قليلة وباجتماعات مكثفة، ينتظر منها تداعيات على الساحتين الكوردية والعراقية.

لائحة الأهداف التي يمكن أن يحققها نيجيرفان بارزاني، في إطار لم الشمل الكوردي، كبيرة، تبدأ من وقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين القوى الكوردية، وخاصة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، مرورا بتوحيد المواقف من «المرشح الكوردي» لمنصب رئاسة الجمهورية العراقية، وصولا الى تعزيز الجبهة الأمنية الداخلية في الإقليم ومع الحكومة الاتحادية في بغداد بمواجهة «المجاميع الارهابية» العائدة من ثغرات عدة، ووصولا أيضا محاولة التأثير على جهود تشكيل الحكومة العراقية حيث يمر العراق بما يشبه الشلل في العمل السياسي حكوميا، منذ ما بعد انتخابات العاشر من تشرين الاول/اكتوبر الماضي. ومعلوم أن القوى الشيعية أساسيا تتنازع منذ انتخابات أكتوبر، حول «حقوق» الأكثرية البرلمانية والثلث المعطل وتسمية رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية والمهل «الصدرية»، إلى جانب العواصف الرملية والجفاف ومشكلات الكهرباء وهواجس الأمن، والعمليات العسكرية التي ساعة تأتي من صوب الشمال التركي، وتارة من جانب الشرق الايراني، وتارة اخرى من خلال هجمات تتعرض لها اربيل.

ولهذا، أن يصل بارزاني الى محافظة السليمانية بصحبة رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني وان كان لمناسبة المشاركة في مراسم تخرج دفعة من خريجي طلبة الكلية العسكرية، لها ما لها من معاني واهداف، ليس أقلها توحيد «البيت الكوردي»، وصولا الى احتمال كسر شبه الشلل السياسي القائم في البلاد.

إذن، ستترصد جهات عديدة لمراقبة مجريات الزيارة نفسها، وما يصدر خلالها من تصريحات ومواقف، وما ستحمله الأيام المقبلة من أحداث مترتبة على «الجولة الكوردية» لبارزاني على البيوت السياسية في السليمانية، بكل ما تمثله المدينة من عناصر سياسية واجتماعية وشعبية تشكل في وقت واحد خيوط تجاذب وحساسية، ليس من السهولة التعامل معها بحرص، لولا الدراية السياسية التي لدى بارزاني لمقاربتها بمبدأ «كسر الجليد».

هذه الزيارة سبقتها تسريبات أطلعت عليها وكالة شفق نيوز، حيث قرر الحزب الديمقراطي الكوردستاني في اجتماعه الأخير للمجلس القيادي للحزب، تطبيع علاقاته مع الاحزاب والاطراف

السياسية في إقليم كوردستان، وان رئيس الاقليم وهو نائب رئيس الحزب ايضاً، سيقوم بزيارة الأطراف السياسية في السليمانية، لعقد اجتماعات من أجل تطبيع الأوضاع والتركيز على المشتركات الجامعة للبيت الكوردي، في وقت أعرب قيادي في الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان تكون زيارة بارزاني الى السليمانية «سببا في اللحمة ووحدة الصف بين الاطراف السياسية الكوردستانية».

وفي أولى الإشارات الناتجة عن الزيارة، أعلن بارزاني في كلمة له في مناسبة تخريج طلاب الكلية العسكرية الثالثة، انه تم التوصل الى أرضية لحل «الانسداد السياسي» الحاصل في الإقليم والعراق كافة، والنجاح في إيقاف الحرب الإعلامية بين الحزبين الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، مؤكدا انه «لا توجد مشاكل لا يمكن حلّها».

في خطابه ذاته أمام الطلاب العسكريين، دعا بارزاني العراقيين بأطيافهم كافة الى الوقوف ضد المشاريع والتهديدات التي تنفذها المجاميع الخارجة عن القانون ضد الإقليم وعاصمته اربيل، مؤكدا ان حماية العراق أمر مهم بالنسبة لنا وينبغي ان يكون الاقليم جزءا من حماية الدولة العراقية وينظر الى ذلك كواجب مشترك يقع على عاتق العراقيين كافة، مردفا بالقول ان النظام الاتحادي في العراق سيكون عاملا في تقوية سيادة العراق ولن يضعفه بل يقوي من أواصر الشراكة بين مكوناته، مذكرا بمساهمة البيشمركة في الحفاظ على الأمن والاستقرار في العديد من المناطق العراقية بينها العاصمة بغداد، وفي الحرب ضد داعش بدعمها للقوات العراقية وحماية محافظتي كركوك وديالى.

ومن هذا المنظار، اكد بارزاني متحدثا باسم الإقليم كله، ان «أمن أربيل وكوردستان من أمن العراق، وسيادتنا ومصالحنا مشتركة، والنجاح والفشل مشترك ايضا»، مذكرا بقضية اساسية تتمثل بالمناطق المتنازع عليها المشمولة بالمادة 140 من الدستور بقوله «للأسف هناك خروقات في تلك المناطق وقوات البيشمركة والحشد الشعبي والجيش يقعون ضحية تلك الخروقات الناجمة عن الفجوة الأمنية»، داعيا الى التنسيق بين البيشمركة والقوات العراقية كافة مثلما كان الحال خلال الحرب على داعش.

جانب مهم وأساسي من زيارة بارزاني هي لقاءاته مع بافل طالباني، بحضور نائبي رئيس الإقليم ونائب رئيس حكومة إقليم كردستان وأعضاء من المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، والتي عبر عنها النائب السابق، والقيادي بالاتحاد الوطني، جمال شكر، لوكالة شفق نيوز، بالقول ان الزيارة مثلت فرحة للعراقيين وانتصارا للقوى الكوردية للخروج من الانسداد والإسراع في اختيار رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الاتحادي»، وان الزيارة تساهم في توحيد الصف الكوردي، مذكرا بالعلاقات التاريخية العميقة التي تربط حزبي الاتحاد والديمقراطي والى ان تطويرها «ضرورة لإنهاء الانسداد السياسي في العراق»، والى ان المرحلة المقبلة ستشهد تبادلا للزيارات والاجتماعات بين قيادة الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي»، معربا عن أمله في الوقت نفسه ان تساهم القوى الشيعية «حل الانسداد السياسي مثل ما حدث بين الأحزاب الكوردية».

في رسالة اخرى وجهها بارزاني خلال لقائه الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكوردستاني صلاح الدين محمد بهاء الدين، أعلن أن الهدف من زيارته لمحافظة السليمانية هو تبديد التوتر وتعزيز التضامن بين القيادات الكوردية، داعيا الأمين العام وقيادة الاتحاد الاسلامي الكوردستاني إلى لعب دورهم في عملية المصالحة.

ومن أجل موازنة هذه «الحركة السليمانية»، عمد بارزاني ايضا الى الاجتماع بقيادات حركة «التغيير» متمثلة بعمر سيد علي، بالاضافة الى رئيس جماعة العدالة الكوردستانية علي بابير.

في بيان لرئاسة اقليم كوردستان ورد الى وكالة شفق نيوز، اشار الى ان بارزاني جدد التأكيد على ان رئاسة الإقليم مستمرة «في مساعيها من اجل وحدة الصف والتناغم بين الاطراف وستبقى مظلة جامعة لجميع الأطراف والمكونات في إقليم كوردستان».

ستكون لزيارة بارزاني الى السليمانية تأثيراتها الواضحة على البيت الكوردي وهو ما عبر عنه البيان نفسه عندما ذكر ان «الاطراف كانت متفقة في الرأي على أن معالجة الخلافات بين الاطراف ووحدة الصوت خاصة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، سيكون لها تأثير إيجابي على الأوضاع العامة في الاقليم وتقوي مكانة كوردستان في بغداد».

ينتظر اذن مراقبة المدى الذي ستطاله شرارات الزيارة «البارزانية» الى السليمانية، الى بغداد الغارقة في تجاذبات ما بين التحالف الثلاثي وبين قوى الاطار التنسيقي حول الحكومة التي طال انتظارها، وما اذا كانت قيادات مثل السيد مقتدى الصدر ونوري المالكي وهادي العامري وغيرهم، سيبحثون هم ايضا عن وسائل ناجعة للم صفوف البيت الشيعي والخروج بتسوية ترضي الجميع، والاهم ارضاء الشارع العراقي المتململ.

كما ينتظر المراقبون لمعرفة ما اذا كان لم البيت الكوردي، عالج بالفعل التباين بين الحزبين الكورديين الرئيسيين حول منصب رئيس الجمهورية الذي رشح الحزب الديمقراطي ريبر أحمد لتوليه.

معالجة الخلافات بين الاطراف ووحدة الصوت خاصة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، سيكون لها تأثير إيجابي على الأوضاع العامة في الاقليم وتقوي مكانة كوردستان في بغداد ..

٣٠ عاما على اول انتخابات اقليم كوردستان..

بحث يقيّم التجربة والمستقبل

لمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لقيام حكومة اقليم كوردستان، ناقش خبراء في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» الأمريكي العلاقات الامريكية-الكوردية والتحديات السياسية والاقتصادية التي تواجه الاقليم، وطرحوا رؤيتهم لكيفية معالجة القضايا المتعلقة بمستقبل الاقليم الكوردي.

فيلي

وذكر تقرير لـ«معهد واشنطن» ترجمته مجلة «فيلي»، أنه نظم منتدى سياسيا افتراضيا، لمناسبة ذكرى الانتخابات الاولى التي شهدها اقليم كوردستان، ضم الباحثين بلال وهاب وامبرين زمان وفانس سيرشوك، ونشر أبرز ما جاء في ملاحظاتهم.

بلال وهاب (باحث في معهد واشنطن، ومؤسس مركز التنمية والموارد الطبيعية في الجامعة الأمريكية في العراق - السليمانية)

اعتبر وهاب ان حكومة اقليم كوردستان، التي ظهرت في خضم أحداث عراقية في العام 1992، أصبحت تدريجيا بالنسبة الى الولايات المتحدة، بمثابة تجربة بناء دولة في الشرق الاوسط.

وقال وهاب إنه برغم الرواية الشائعة عن فكرة الكورد الضحية، فإن الوسيلة التي مارس بها الكورد السلطة خلال العقود الثلاثة الماضية، أظهرت فاعلية حقيقية، مضيفا أن حكاية الحكم الذاتي للكورد في العراق، هي قصة تعكس الحفاظ على المرونة، أيضا قصة اكتساب الفرص وخسارتها.

وذكر وهاب بان الاستقلال الكوردي انطلق من خلال غزو العراق للكويت وما تلاه من قيام قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة بطرد القوات العراقية، وان الكورد في ظل ضعف نظام صدام حسين، انتفضوا ضده، لكن 1.5 مليون كوردي اجبروا، في ظل المخاوف من انتقام صدام منهم، على الفرار الى الجبال، وهو ما تسبب بأزمة انسانية أجبرت واشنطن والأمم المتحدة على إنشاء منطقة آمنة في الشمال.

وتابع وهاب ان الكورد صوتوا في 19 / ايار مايو 1992، في الانتخابات الاولى لهم،

مشيرا الى ان واشنطن تدخلت لانهاء اقتتال كوردي داخلي في العام 1998، كما ن القوات الامريكية المحمولة جوا انزلت بالقرب من أربيل عندما قررت الولايات المتحدة غزو العراق في آذار/مارس 2003.
واضاف ان سقوط صدام من الحكم، ساهم في تعزيز سلطات الكورد وحقوقهم حيث جرى تكريس الكثير منها في الدستور العراقي الجديد، مشيرا ايضا الى ان حكومة اقليم كوردستان اجرت انتخاباتها الثانية في العام 2005، ثم قامت بتصدير اول برميل من النفط عبر تركيا في العام 2009.
واعتبر وهاب ان صلابة اقليم كوردستان اختبرت مرارا خلال العقد الثالث من وجوده، حيث شهد العام 2011، خروج تظاهرات احتجاجية في شوارع الاقليم، كما شكلت هجمات تنظيم داعش، تهديدا لاراضي حكومة اقليم كوردستان، في حين لا زال الاقليم يواجه تحديات حتى الان، بما في ذلك تراجع الميزانية، وانقسامات سياسية داخلية، بالاضافة الى تهديدات بشن هجمات ايرانية وبالوكالة.
امبرين زمان (مراسل بارز في موقع «المونيتور» الامريكي، ومتخصص بالقضايا السياسية وحقوق الاقليات في العراق وسوريا وتركيا)
اعتبر زمان في بداية مداخلته انه يجب الاعتراف اولا بان مصطلح «الكورد» مضلل، مضيفا ان الكورد انتشروا بين دول قومية مختلفة طوال عقود، مشيرا الى انه برغم وجود هوية مشتركة لكونك «كورديا»، الا انها اكثر ارتباطا بالفكر منها بالممارسة.
وتابع زمان قائلا ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني، هو احد اكثر الجماعات الكوردية نفوذا، لكن الكيان الكوردي في شمال شرق سوريا، في منافسة معه.
واضاف انه من اجل القيام بقياس لمدى نجاح حكومة اقليم كوردستان، يتحتم اجراء تقييم لما يجري بالنسبة الى الجماعات الكوردية الاخرى.
ولفت زمان الى فكرة ان الصحفيين يميلون الى التعامل مع الكورد وحكومة اقليم كوردستان بأسلوب سهل، وببعض التحيز الواضح لهم، نظرا الى المصاعب التي تعرضت لها الجماعات الكوردية عبر السنين والتي شاهدها العالم.
الا ان زمان اعتبر ان الوقت حان الوقت لتخطي هذه الرواية، مؤكدا ان الكورد لم يعودوا «ضحايا، ويجب الا يصوروا انفسهم على انهم كذلك»، مضيفا ان «الكورد شعب حازم وصامد وقدم تضحيات فادحة وكانوا، من بين الانجازات الاخرى، احد القوى المحركة في الإطاحة بصدام».
كما لفت الباحث الى نقطة مهمة اخرى حيث اوضح انه ليس دقيقا التعامل مع العام 1991 على انه نقطة الانطلاق للعلاقات بين واشنطن والشعب الكوردي في العراق، موضحا ان هذه العلاقات سبقت التشكيل الرسمي لحكومة اقليم كوردستان، والتي «تضمنت تفاعلات وثيقة للغاية بين الزعيم الكوردي مصطفى بارزاني ووكالة المخابرات المركزية».
وفي سياق آخر، قال زمان ان علاقات حكومة اقليم كوردستان مع تركيا، شهدت تقلبات عديدة خلال السنين، مذكرا بأن انقرة توترت كثيرا عندما ساعدت واشنطن في تعزيز قوة الكورد العراقيين في العام 1991، وهي متحمسة للتداعيات المحتملة لذلك على الكورد داخل تركيا. وتابع قائلا انه برغم ذلك، ساعدت الحكومة التركية حكومة اقليم كوردستان على ان تقف على قدميها اقتصاديا من خلال السماح لها بتصدير النفط عبر حدودهما.
واعتبر زمان ان «المشكلة الاساسية لحكومة اقليم كوردستان حاليا، هي الانقسام الكوردي».
واشار ايضا الى ان الحكومة الكوردية تكبدت خسائر بسبب تصويت الاستفتاء في العام 2017، مضيفا ان الكورد سيتمكنون من البقاء كجماعة بسبب «مرونتهم»، الا ان بقاء حكومة اقليم كوردستان يعتمد على «ازالة الطابع الشخصي عن علاقات السياسة لكي يتمكنوا من الاستمرار الى ما بعد الزعماء الحاليين».
وختم زمان بالدعوة الى عدم استبعاد دور روسيا في العراق، اذ انها استثمرت اكثر من 10 مليارات دولار، مشيرا الى ان الوضع معرض للتغيير عندما يتم تطبيق عقوبات بسبب الازمة الاوكرانية، والتي قد يكون لها بعض التداعيات على الكورد.
الا انه اوضح ان الاوكرانية، تعطي حكومة اقليم كوردستان فرصة للمساهمة في سد فجوة الطاقة التي خلقتها، وهو بحسب ما يقول زمان، قد يمثل «فرصة امام كافة الفصائل الكوردية للتلاقي وتعزيز الموقف الاقتصادي والسياسي لحكومة اقليم كوردستان».
فانس سيرشوك (المدير التنفيذي لمعهد «كي كي آر العالمي»، وباحث في مركز الأمن الأمريكي الجديد، وعضو سابق في لجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ الأمريكي)
من جهته، قال سيرشوك ان الشعب الكوردي ما زال يحظى بقاعدة كبيرة من الدعم والتعاطف من جانب الحزبين في الولايات المتحدة، وذلك برغم ان السياسيين والمواطنين الأمريكيين لا يتفهمون بالضرورة بعض الفروقات الدقيقة داخل اقليم كوردستان او في الجماعات الكوردية في اماكن اخرى من الشرق الاوسط.
وبرغم ذلك، تابع انه على المستوى النفسي، فإن الأمريكيين يميلون عادة الى حب المستضعفين، وهذه مشاعر تتعزز بسبب المصاعب التي حلت الكورد طوال عقود، مشيرا الى ان هذا التعاطف بدأ يتزايد بشكل جدي في أعقاب حرب الخليج العام 1991.
وقال سيرشوك ان الولايات المتحدة تنسحب حاليا وبشكل واسع من الشرق الأوسط، وسيصبح دورها في المنطقة مختلفا، مع تداعيات عميقة على اقليم كوردستان، مذكرا بان المساعدات الامريكية خلال السنوات الثلاثين الاولى لحكومة اقليم كوردستان، كان تاثيرها حاسما من اجل نجاح الاقليم وحمايته، الا ان بقاء الحكم مستقبلا، يعتمد على كيفية ممارسة الكورد لهذا الحكم.
واضاف انه «من المهم الإقرار بالتقدم الهائل الذي أحرزه كوردستان منذ تأسيس حكومة الاقليم»، مشيرا الى حقيقة انه بالامكان السفر الى مطار دولي في أربيل يشكل تطورا كبيرا، وان مثل هذه الانجازات وغيرها يجب الا يتم التعامل معها كأمر مسلم به، خاصة بالنظر الى الأوضاع على بعد بضع مئات من الكيلومترات فقط خارج اراضي حكومة اقليم كوردستان.
إلا أن سيرشوك لفت ايضا الى المشكلات القائمة كالمهاجرين والانقسام الداخلي والمحسوبيات وقضايا الفساد وعدم توفر فرص العمل للشباب.
وختم بالقول ان «الإشادة بإنجازات الشراكة الامريكية -الكوردية لم يعد كافيا، وأنه يجب ايضا ابداء الاستعداد لخوض محادثات شاقة حول السياسة والاقتصاد في كوردستان، والتي ليست على مسار جيد»، مضيفا ان «شعب كوردستان العراق، هو من بامكانه تغيير الديناميكية الحالية».

> **ان الكورد لم يعودوا «ضحايا، ويجب الا يصوروا انفسهم على انهم كذلك» ، «الكورد شعب حازم وصامد وقدم تضحيات فادحة وكانوا، من بين الانجازات الاخرى، احد القوى المحركة في الإطاحة بصدام».**

قبيلة

كه لهر

في زمن المشروطية

كتاب في الاصل باللغة الفارسية للكاتب الايراني علي رەزا كودەرزي ، ترجمه الى اللغة الكردية السيد فاضل محمد اكبر بعنوان : ئيلي كەلهر لەسەردەمي مەشروتييەت.

مؤيد عبد الستار

والمشروطية حركة تدعو الى الالتزام بالدستور ظهرت اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تركيا، أجبرت السلطان عبد الحميد الثاني على الالتزام بالدستور عام 1908م، وتطورت الأحداث الى ثورة قادتها جمعية الاتحاد والترقي أدت إلى استقالة السلطان عبد الحميد الثاني.

وفي إيران التي كانت تحت حكم الشاه محمد علي القاجاري، اشتدت المطالبة بالدستور ايضا، فالمشروطية هي شروط او مواد الدستور الذي يحكم البلاد بدلا من سلطة الشاه المطلقة ودخلت مرجعية النجف على هذه الحركة بسبب مطالبة الناس برأي المرجعية في المشروطية ، فانقسمت المرجعية الى مؤيدة لتطبيق الدستور وهي التي قادها محمد كاظم الخراساني، ورافضة لها ومؤيدة لسلطة الحاكم المطلق برئاسة المرجع محمد كاظم اليزدي ، فحدثت اضطرابات في ايران أدت الى صدور الدستور الإيراني عام 1907م. ومن مفارقات المشروطية في ايران،

ماحدث لتجار البازار، فمن تقاليد ايران ان المحتجين يلجأون الى مسجد او مقام رفيع مقدس فلا تهاجمهم السلطات ما داموا معتصمين فيه، وكان ان تعرض بعض التجار الى الظلم وفرضت السلطات عليهم ضريبة عالية، فتوجهوا الى أحد المساجد ليعتصموا فيه احتجاجا، ولكن امام المسجد لم يسمح لهم بالبقاء في المسجد وطردهم فتوجهوا الى القنصلية البريطانية واعتصموا هناك، وما لبث ان التحق بهم جمع كبير فنصبوا لهم الخيام داخل حديقة القنصلية البريطانية، وشجعتهم زوجة القنصل البريطاني على تشديد مطالبهم ورفع سقفها الى المطالبة بالعدالة وانهاء سلطة الشاه.

كما حدث مثل ذلك في كربلاء في زمن الدعوة الى المشروطية اذ اعتصم عدد من التجار في احدى الساحات ولكن السلطات الحاكمة انذرتهم وطلبت اليهم انهاء احتجاجهم وامهلتهم اسبوعا واحدا، فحاولوا الاعتصام في القنصلية البريطانية ولكنها لم تفتح لهم الابواب، فهاجمتهم الشرطة و فتحت عليهم النار وقتلت ما يزيد على سبعين معتصما فانفرط عقدهم وولوا فرارا .

يدرس الكاتب أحوال قبيلة كلهور الكردية في حقبة زمنية محددة خلال حركة المشروطية التي عرفت كحركة دستورية عام 1905 في ايران.

يشمل الكتاب عدة فصول منها فصل خاص بتسمية القبيلة ومعنى كلمة كلهور، فيقول انها تتألف من كلمتين كه ل + هور وتلفظ كلهور ، و كلهر و كه لر، وهي تعني :

كه ل من كلمة كه له اشارة الى رأس الظبي، وهو رمز النشاط والذكاء والسرعة. أما كلمة هور فهي في القاموس الفارسي تعني شمس منقولة من خور، خورشيد.

وفي الفصل الثالث ص 98 يتناول المشروطية ومحمد علي شاه ، يذكر فيه تأثير الثورة الفرنسية على ايران وانها كانت احد الاسباب في المطالبة بالدستور وذلك بسبب زيارات البلاط الشاهنشاهي الى باريس وكذلك زيارة المثقفين الى فرنسا ما ساهم في نشر الوعي بالحقوق السياسية ورفض سلطة الشاه المطلقة . كما يذكر تأثير زيارة المفكر جمال الدين الأسد آبادي المعروف بجمال الدين الافغاني ، الذي ساهم في مقاومة الاستبداد.

ومن فصول الكتاب فصل بعنوان : كرماشان في عصر المشروطية يتناول فيه الاضطرابات التي حدثت في كرماشان، ودور سالار الدولة في تلك الاحداث* .

انتفاضة سالار الدولة

هو ابو الفتح المعروف بـ سالار الدولة ، الابن الثالث لمظفر الدين شاه القاجاري ، ولد في تبريز وتعلم فيها وخدم في الجيش القاجاري برتبة عميد (سبهدار) ثم عين سكرتيرا لحاكم كرماشان حسام الملك عام 1898 م .

كان طامعا في استلام الحكم ، لذلك عمل على كسب ود القبائل الكردية . بعد سلسلة من الاحداث والتمرد قام عام 1911 بطرد جميع موظفي الحكومة والدعوة الى عودة الشاه المخلوع محمد على القاجاري مما تسبب في اشتداد النزاع بين القبائل الكردية والسلطات الحكومية .

واتفقت الحكومة مع القبائل البختيارية على محاربة سالار الدولة الذي تحالف مع قبيلة الكلهر ولكنه خسر المعركة وتوجه الى بشتكوه في حماية قبائل اللور.(1)

وفي تشرين الاول عام 1912 قرر الزحف نحو العاصمة طهران ولكنه لم يفلح في استلام السلطة فتوجه نحو مازندران وبدأ البحث عن حلول سياسية بعد أن فشل في حسم الامور عسكريا .ثم انتقل الى مدينة سنندج الكردية في ايران واضطر الى اللجوء للقنصلية الروسية .

تم الاتفاق معه اخيرا - بناء على وساطة روسيا القيصرية -على الاقامة في سويسرا مقابل حصولة على مرتب شهري قدره 8000 تومان .

.....

* راجع حركة ابو الفتح ميرزا سالار الدولة 1911-1913 للباحث د. أحمد عبد العلاق . دورية كان التاريخية العدد الثالث والعشرون ، مارس 2014 (www.kanhistorique.org)

1) اللور : اسم يطلق على مجموعة من القبائل الكردية التي تستوطن جبال بيشتكوه ، ومن تلك القبائل : اللك ، الممسني ، البختيارية ،الكهكيلوية ، كَله دار ، ومجاميع وعشائر اخرى كثيرة ، ينتشرون في مناطق شاسعة تمتد من كرماشان الى اطراف بوشهر . ولهم مواطن كثيرة في مختلف مناطق ايران والعراق. ينظر كتاب اللور ، أمان اللهي ، ترجمة سلام برزو، بغداد 2018.

«الكاظمي ينفذ قرار عبد المهدي» ..

تسليح عشائر الانبار يثير مخاوف سياسيين في المحافظة

يواصل ابناء عشائر المناطق الغربية من محافظة الانبار، تنفيذ توجيهات القيادة العامة للقوات المسلحة، بالتسليح والعمل على حماية مناطقهم ومطاردة خلايا تنظيم داعش في المناطق الصحراوية من المحافظة، وفيما يبين مسؤولون في الحشد الشعبي ان القرار يتضمن تخصيص «رقعة جغرافية لكل عشيرة»، يثير القرار تساؤلات محللين سياسيين، حول السبب وراء تطبيقه في الانبار دون غيرها من المحافظات المحررة ..

فيلي

مع أن القرار صدر في زمن حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، وشمل المحافظات المحررة كافة، لكنه لم يطبق آنذاك.

رقعة جغرافية لكل عشيرة

ويقول معاون قائد حشد الانبار، مال الله برزان، إن «بتوجيه القيادة العامة للقوات المسلحة، تم تكليف أبناء عشائر المناطق الغربية من محافظة الانبار، غربي العراق، بمساندة الأجهزة الأمنية العراقية، بالحرب ضد (داعش)، وصد هجماته ومتابعة تحركاتهم بالمناطق الصحراوية والمحيطة بالمناطق السكنية».

ويضيف برزان في حديث لمجلة «فيلي»؛ أن «دور أبناء العشائر يتركز على المناطق المسماة بـ(الشامية)، التابعة لقضاء الرطبة، فضلاً عن مناطق (تي وان، والجزيرة) وصولاً الى الموصل ثم بيجي وسامراء وانتهاءً بصلاح الدين».

ويشير برزان، إلى أنه «تم الاتفاق مع أبناء العشائر بالتصدي لـ(داعش)، من خلال تسليح أبناء العشائر، وذلك نتيجة تزايد محاولات التنظيم بتنفيذ مخططاتهم الارهابية مؤخراً»، مبيناً، أنه «تم تحديد رقعة جغرافية لكل عشيرة، لتكون بمثابة قاطع مسؤولية، بهدف

مطاردة بقايا (داعش)، والعمل على حماية المناطق القريبة من الصحراء، ومطاردة الارهابيين المتواجدين هناك».

ويؤكد برزان، أنه «لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي بذلته عشائر الانبار، بالتعاون مع الاجهزة الامنية، خلال حرب طرد (داعش) من المحافظة، ومن المؤكد ان عشائر الانبار وابناؤها قادرين على انهاء تواجد من تبقى من التنظيم في الصحاري او غيرها».

أهل الصحراء أدرى بتضاريسها

من جهته؛ يقول القيادي في الحشد العشائري، عواد الجغيفي، إنه «منذ مطلع الشهر الجاري، أوكلت عمليات مطاردة (داعش) بعدد من المناطق الصحراوية، غربي الانبار، إلى قوات الحشد العشائري، وقيادات العشائر وعدد من المتطوعين، المتواجدين بتلك المناطق، وذلك ضمن قواطع قسمت بإشراف قيادات القوات البرية وعمليات الجزيرة والعمليات المشتركة وعمليات الانبار».

ويضيف الجغيفي، في حديث مع وكالة «شفق نيوز»، أن «منذ إيكال مهام مطاردة (داعش) لأبناء العشائر، نُفذّت عدة عمليات لتعقب خلايا التنظيم، وجمع معلومات عنهم، وتدقيق هويات رعاة الاغنام وغيرهم من الواصلين لتلك المناطق».

ويشير الجغيفي، إلى أنه «خلال الايام الثلاثة الأخيرة تم، تنفيذ عمليتين، آخرها كانت بعمق صحراء الجزيرة، والعمليات مستمرة بشكل دقيق لتعقب خلايا (داعش)». مبيناً أن «العمليات المنفذة لغاية الآن، استطلاعية، وتهدف للتحرك والوصول لأبعد نقطة ممكنة».

ويتابع الجغيفي، قائلا إنه «بالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة، كانت لنا عمليات نحو مناطق أوسع، مثل صلاح الدين ونينوى، من دون تحديد قواطع مسؤولية، وستكون هنالك نتائج مبهرة خلال الأيام القليلة القادمة»، مبيناً أن «صحراء الانبار شاسعة، وسكان المناطق الغربية على دراية كاملة بتضاريس وتفاصيل مناطقهم، كما لديهم الخطط التي من شأنها تعقب ما تبقى من عناصر (داعش)».

ويوضح الجغيفي أن «عدد من تبقى من عناصر (داعش)، لا يستوجب خروج قطعات أمنية مجهزة بأعداد هائلة من الآليات والأسلحة، وانما يتطلب الأمر جهداً محدوداً وعمليات نوعية وتعقب الإرهابيين بآليات خفيفة وسريعة، على عكس آليات الجيش والشرطة وباقي الاجهزة الامنية». مؤكداً، أنه «لم يتم تسليح أي من العشائر او ابناؤها ، والمهمة وكلت الى قيادات العشائر وقسم من منتسبي الحشد العشائري بتلك المناطق، فضلاً عن أبناء العشائر المتطوعين».

قرار عبد المهدي ينفذه الكاظمي

بدوره يرى الباحث بالشأن الامني العراقي، غانم العابد، أن «قرار تشكيل حشود من عشائر المناطق المحررة، وانسحاب قوات الحشد الشعبي من تلك المناطق، هو قرار صادر منذ زمن حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، لكنه لم يتم تنفيذه آنذاك».

ويبين، العابد لمجلة «فيلي»، أن «تنفيذ القرار بالأنبار في هذا الوقت، يثير التساؤلات، فلما تم بهذا الوقت تحديداً تطبيق القرار، خاصة أن الانبار تواجه اليوم انقسامات سياسية، فضلاً عن أنها سيطرت على القرار السني، والخلافات الحاصلة حول تشكيل الحكومة، والترويج لشائعة (اشباح الصحراء)، لذا استلام الحشود العشائرية مسؤولية المناطق الغربية بهذا الوقت، يثير الكثير من علامات الدهشة والاستغراب».

ويضيف العابد، متسائلاً «لماذا يتم تطبيق القرار في الانبار، ولا يطبق في نينوى أو صلاح الدين او ديالى؟ هل (داعش) فقط في الانبار». ولماذا لم يتم الموافقة على اتفاق الحكومة المركزية وحكومة اقليم كوردستان بشأن اتفاق معالجة مشاكل المناطق المتنازع عليها (بدءً من ديالى وحتى سنجار)، تحت إشراف التحالف الدولي، ومن خلال تشكيل ألوية عسكرية، يكون مقاتليها من أبناء تلك المناطق حصراً، وتكون مرتبطة بوزارة الدفاع العراقية، من اجل ابعاد الحشد عن تلك المناطق».

ويلفت المحلل السياسي، إلى أن «القرار يشكل خطراً كبيراً على سكان الانبار، خاصة ان الحدود العراقية السورية، خاضعة بالمطلق للميليشيات الايرانية الولائية، وسبق وان انشأت إيران خلال العام الماضي، ثلاث معسكرات لها من الجانب السوري، وتمسكها ميليشيات أفغانية وباكستانية والايرانية وغيرها من الميليشيات العقائدية، كما لا ننسى مشاكل مخيم الهول وسجن غويران في سوريا، فكلها عوامل تشكل خطر على العراق والانبار خاصة».

ويتساءل العابد قائلاً ، أن «الكل يعرف بأن الحشود العشائرية لا تمتلك السلاح الذي يمتلكه الحشد الشعبي، فكيف سيدافعون عن مناطقهم».

«عدد من تبقى من عناصر (داعش)، لا يستوجب خروج قطعات أمنية مجهزة بأعداد هائلة من الآليات والأسلحة، وانما يتطلب الأمر جهداً محدوداً وعمليات نوعية وتعقب الإرهابيين بآليات خفيفة وسريعة»

تقرير أمريكي يرسم ملامح

« صراع صفري » بين تركيا وإيران في العراق

تناولت مجلة «ناشيونال انترست» الأمريكية، تصاعد المنافسة بين تركيا وإيران على الساحة العراقية، وفي إقليم كوردستان، لكنها خلصت إلى أن المحصلة «صفر» لنتائج الاشتباك بين نفوذيهما.

فيلي

البداية، وفقاً لتقرير المجلة الأمريكية، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، من عملية «قفل المخلب» التي أطلقتها تركيا ضد حزب العمال الكوردستاني في 17 نيسان/ أبريل الماضي، بالتزامن مع محاولة عراقية لفرض السيطرة على سنجار، وبالتزامن أيضاً مع تجدد الجهود من جانب تركيا والحزب الديمقراطي الكوردستاني، لإقامة خط أنابيب غاز يربط بين الإقليم وتركيا.

مصالح متشابكة

وذكر التقرير الأمريكي، أن «هذه الأحداث الثلاثة تؤثر على مصالح إيران، وهو وضع ليست طهران و

وكلاؤهـا العراقيـين، بغفلـة عنـه»، لافتـاً إلى أن «تركيـا أقامـت أكـثر مـن 40 نقطـة عسـكرية داخـل اقليـم كوردسـتان خـلال السـنوات الماضيـة، فيـما ليـس بإمـكان الجيـش العراقـي دخـول المنطقـة بسـبب الصيغـة الاتحاديـة للعـراق».

وبالرغـم مـن الإدانـة العراقيـة، للعمليـة العسـكرية التركيـة، فثمـة جهـود عراقيـة تبـذل مـن أجـل الحـد مـن نفـوذ «وحـدات مقاومـة في سـنجار» الإيزيديـة (يـو.بي.اس) التابعـة لحـزب العـمال الكوردسـتاني، بحسـب التقريـر الأمريـكي.

أمن سنجار

وأضـاف أن «مـع بـدء تركيـا عمليتهـا العسـكرية، قـام الجيـش العراقـي بإرسـال تعزيـزات إلى سـنجار، وشـن عمليـة تسـتهدف تفكيـك نقـاط تفتيـش وحـدات (يـو.بي.اس) في سـنجار، مـا أدى إلى انـدلاع اشـتباكات عنيفـة بـين المسـلحين والجيـش».

وأوضـح التقريـر، أن «العـراق يسـعى، تحـت ضغـط مـن تركيـا، الى السـيطرة عـلى المنطقـة منـذ أواخـر العـام 2020، وان وحـدات (يـو.بي.اس) انضمـت الى الحشـد الشـعبي في العـام 2019، لكنهـا ظلـت تحـت تأثـير نفـوذ حـزب العـمال الكوردسـتاني، وكلـما كانـت تركيـا تشـن غـارات تسـتهدف هـذه الوحـدات خـلال السـنوات الماضيـة، كانـت الفصائـل الموالـية لإيـران تهـدد بالانتقـام، كميليشـيات حـزب اللـه وعصائـب اهـل الحـق، حيـث يرجـح أن هـذه الميليشـيات ضالعـة في 12 هجومـا صاروخيـا اسـتهدف قاعـدة بعشـيقة التركيـة في نينـوى خـلال العـام الماضي».

وكـرد عـلى «عمليـة قفـل المخلـب»، فـإن «كتائـب حـزب اللـه وعصائـب اهـل الحـق، والسياسـيين المؤيديـن لإيـران، صعـدوا مـن خطاباتهـم المعاديـة لتركيـا، وارفقـت هـذه الخطابـات بعمليـات إطـلاق صواريـخ عـلى قاعـدة بعشـيقة في 24 أبريـل /نيسـان الماضي»، وفقـاً لتقريـر المجلـة الأمريكيـة.

وتابـع أن «بعـد هـذا الهجـوم، تحدثـت تقاريـر عـن أن طائـرات تركيـة مسـيرة، ربمـا تكـون قـد اسـتهدفت قاعـدة للحشـد الشـعبي، بالقـرب مـن الموصـل في 26 نيسـان الماضي».

ونـوه التقريـر إلى أن «الهـدف مـن العمليـة العسـكرية التركيـة، لا تسـتهدف فقـط تحقيـق أمـن حـدودي، وإنمـا أيضـا تمهيـد الطريـق مـن أجـل تعـاون في مجـال الطاقـة بـين تركيـا وبـين الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني، حيـث أنـه في ظـل الغـزو الـروسي لأوكرانيـا، أصبحـت بدائـل الغـاز الـروسي أكـثر أهميـة بشـكل متزايـد بالنسـبة إلى أمـن الطاقـة العالمي».

مخطط تركي - كوردي

وفي هـذا الإطـار، جـرى إحيـاء خطـة بـين تركيـا والحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني لتصديـر الغـاز الطبيعـي مـن كوردسـتان الى تركيـا و اوروبـا، حيـث ان «شركـة كار» الكورديـة وقعـت في كانـون الاول/ ديسـمبر 2021، اتفاقيـة لتوسـيع خـط انابيـب الغـاز الطبيعـي الى دهـوك عـلى بعـد 35 كـم مـن الحـدود التركيـة في إطـار الإنتـاج المحـلي، ثـم أعلنـت السـلطات الكورديـة والتركيـة في فبراير/شـباط الماضي، نيتهـا مـد خـط الانابيـب هـذا الى تركيـا، في وقـت قـال رئيـس الحكومـة في الاقليـم مسـرور بـارزاني ان الغـاز الكـوردي سـيتم تصديـره الى أوروبـا في نهايـة المطـاف.

ولهـذا، اعتـبر التقريـر الأمريـكي أن «التخلـص مـن حـزب العـمال الكوردسـتاني مـن كوردسـتان، أصبـح أكـثر أهميـة، فيـما مـن المرجـح أن يسـتهدف حـزب العـمال الكوردسـتاني خـط الأنابيـب، تمامـا كـما يهاجـم الحـزب خـط نفـط كركـوك-جيهـان الـذي يصـدر النفـط العراقـي إلى تركيـا».

وفي الوقـت نفسـه، لفـت التقريـر الى ان «خـط انابيـب الغـاز هـذا، سيشـكل تهديـدا لمصالـح إيـران في مجـال الطاقـة».

واوضـح ان تركيـا تعتـبر مشـتريا رئيسـيا للغـاز الايـراني، وهـذا يشـكل مصـدرا مهما للدخـل بالنسـبة الى الاقتصـاد الايـراني الواقـع تحـت عقوبـات دوليـة، اذ سـيؤدي تنويـع واردات الغـاز الـتركي الى تخفيـض اعتـماد تركيـا عـلى الغـاز الايـراني. وتابـع ان «تنويـع الطاقـة التركيـة قـد يقـوض قـدرة إيـران عـلى اسـتخدام صـادرات الغـاز، من أجـل ممارسـة نفوذهـا عـلى تركيـا».

قلق إيراني

وتابـع أن «إيـران تشـعر بالقلـق مـن قـوة الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني والاسـتقرار العـام لإقليـم كوردسـتان العـراق، حيـث صـار الحـزب شريـكا في تحالـف ثـلاثي مـع الصدريـين والسـنة، وهـو تحالـف يسـتهدف اسـتبعاد الفصائـل المدعومـة مـن إيـران مـن المفاوضـات الحكوميـة».

وبالنظـر إلى التهديـد الـذي تتعـرض لـه المصالـح الايرانيـة، فـإن «رد إيـران لم يكـن مفاجئـا، حيـث شـن الحـرس الثـوري الإيـراني هجومـاً صاروخيـاً، قـال انـه «اسـتهدف مقـرا للموسـاد في أربيـل في 16 مـارس/آذار الماضي، إلا أن «الصواريـخ أصابـت فيـلا يملكهـا الرئيـس التنفيـذي لـ«مجموعـة كار».

ورجـح التقريـر الأمريـكي، أن «الميليشـيات الموالـية لإيـران هـي التـي تقـف خلـف الهجـمات الصاروخيـة التـي اسـتهدفت البنيـة التحتيـة للطاقـة في أربيـل في 6 ابريل/نيسـان و2 مايو/أيـار»، وفي الخلاصـة، اعتـبر التقريـر أن «تركيـا وإيران تتجهـان نحـو لعبـة محصلتهـا صفـر في العـراق».

وأشـار إلى أنـه «بإمـكان إيـران ووكلائهـا التخلـي عـن تحالفهـم مـع وحـدات (يو بي اس) في سـنجار، في حـال كان ذلـك يعنـي أن مواقعهـم ومصالحهـم في المنطقـة لا تتأثـر بالعمليـات العسـكرية العراقيـة».

وفيـما يتعلـق بمـشروع خـط أنابيـب الغـاز، أوضـح التقريـر، أن «إيـران حـددت خطهـا الأحمـر مبكـراً»، موضحـاً أن «إيـران ستسـعى الى اخـراج المـشروع عـن مسـاره بالقـوة وعـن طريـق إثـارة اضطرابـات سياسـية».

وختـم التقريـر بالقـول، إن «العمليـات العسـكرية التركيـة مـن المحتمـل أن تـؤدي إلى عـدم الاسـتقرار في إيـران، في ظـل فـرار مسـلحي حـزب العـمال الكوردسـتاني إلى داخـل الاراضي الإيرانيـة».

وخلـص تقريـر المجلـة الأمريكيـة، إلى أن «التخلـص التـام مـن حـزب العـمال الكوردسـتاني في اقليـم كوردسـتان، سيسـاعد في تقويـة الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني وتركيـا وتحريـر المـوارد السياسـية والاقتصاديـة والعسـكرية لتعزيـز مصالحهـما في العـراق»، لكـن إيـران التـي تمتعـت بنفـوذ لا مثيـل لـه في العـراق عقـب سـقوط صـدام حسـين، لـن تتنـازل عـن هـذا مـن دون قتـال».

«التخلـص مـن حـزب العمـال الكوردسـتاني فـي اقليـم كوردسـتان، سيسـاعد فـي تقويـة الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني وتركيا وتحرير الموارد السياسية والاقتصادية والعسـكرية لتعزيـز مصالحهمـا فـي العراق»

لم تحسم القضية حتى الآن ..

تزوير الشهادات لعراقيين متخرجين من جامعات لبنانية

يعاني التعليم في العراق من مشكلات جمة، ارتبطت بالوضع السياسي والاقتصادي والصحي بحسب المتخصصين والمراقبين، ما ادى الى بروز ظواهر سلبية القت بظلالها على مجمل العملية التعليمية وتسببت في تدهور مستويات كثير من الخريجين برغم تكاثر الشهادات والألقاب العلمية دونما ضوابط بحسب المراقبين ..

فيـلي

وتـبرز في هـذا الصـدد مشـكلة تزويـر الشـهادات العليـا وتعليـق التدريـس في جامعـات لبنانيـة منحـت شـهادات مـزورة لعراقيـين بينهم وزراء ومسـؤولين بحسـب الجهـات المعنيـة في كل مـن العـراق ولبنـان.

في نهايـة عـام 2021 نـشرت مصـادر صحفيـة متعـددة تقريـراً يفيـد ان 27 ألـف شـهادة جامعيـة مـزوّرة منحـت لطـلاب عراقيـين في لبنـان، وأن 5 آلاف دولار هـو ثمـن شـهادة الماجسـتير المـزورة، فيـما بلغـت تكلفـة شـهادة الدكتـوراه 10 آلاف دولار، بحسـب التقريـر، الـذي لفـت الى ان ظاهـرة بيـع الشـهادات الجامعيـة المـزورة في لبنـان، انتـشرت في الجامعـات الخاصـة وأصبحـت تجـارة رائجـة، منوهـا الى تواجـد 28 جامعـة خاصـة مرخصـة مـن وزارة التربيـة والتعليـم العـالي اللبنانيـة؛ ومشـيرا الى أن هنـاك شـبكة لبنانيـة - عراقيـة تعمـل عـلى تحصيـل الشـهادات لبيعهـا لطـلاب عراقيـين مـن بينهـم أبنـاء نافـذون ومسـؤولون ونواب،بحسـب مـا ورد في التقريـر، وبرغـم ان بعـض الجهـات تقـول ان رقـم 27 الـف شـهادة مـزورة مبالـغ فيـه الا ان ذلـك لا ينفـي الحقيقـة المـرة عـلى حـد وصـف المراقبـين.

وتوضـح المعلومـات ان شـخصا لبنانيـا اسـتفاد مـن قربـه مـن أحـد الأحـزاب اللبنانيـة لشـبك علاقـات مـع مسـؤولين في السـفارة العراقيـة في لبنـان، ومـع مسـؤولين عراقيـين في العـراق، وتوسـط أحـد المسـؤولين لـه لربـط علاقـة مـع السـفارة العراقيـة بغيـة تنميـة الأنشـطة الثقافيـة بـين لبنـان والعـراق. لكـن

الأمر تحول إلى شبكة لبيع الشهادات، من دون علم هذا المسؤول اللبناني أو حتى الحزب الذي ينتمي إليه، بحسب مصادر التقرير، التي لفتت الى تواجد ثلاث جامعات متورطة في لبنان بشكل أساسي بهذا الملف، الذي بات يشكل فضيحة كبيرة للبنان والعراق، على حد قول المراقبين.

وتبين المعلومات أن أحد العراقيين كان يقوم بتخليص معاملات الطلاب في وزارة التربية في بيروت، وعندما صدر قرار عن الوزارة توجب على الطالب العراقي الحضور شخصيا إلى لجان معادلة الشهادات في لبنان، وذلك بعدما ارتفع عدد الطلاب بشكل مهول، حاول هذا العراقي التوسط لدى مسؤولين في وزارة التربية لتسهيل المعاملات، وقدم إغراءات مالية، جوبهت بالرفض، بحسب التقرير.

من جهتها أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بعد القضية التي أثيرت بشأن الشهادات المباعة تعليمات جديدة، منها إخضاع الرسائل والأطروحات للطلبة العراقيين في الخارج لعملية التحقيق الإلكتروني، وإخضاع الدارسين على النفقة الخاصة لتقويم علمي وعرضهم على اللجان العلمية؛ كما تقرر تعليق الدراسة في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، والجامعة الإسلامية، وجامعة الجنان في لبنان، وتقرر إيقاف المباشرة الإلكترونية الذي عمم على السفارات والملحقيات الثقافية العراقية، والمفارقة ان الاجراءات تعترف بموجبها الوزارة بالشهادات التي حصل عليها الطلبة عبر التعليم الإلكتروني بعد جائحة كورونا، ما يعني أن الشهادات المزورة قد تجد لها طريقاً للاعتراف بها تحت هذا البند، بحسب المتابعين.

ويقول المراقبون والمتابعون ان وفدا لبنانيا ذهب الى بغداد والتقى وزير التعليم العالي من دون ان يفصح الخبر الذي نشر عما دار فيه بشان فضيحة الفساد التي طالت الاف المتخرجين من الجامعة الاسلامية اللبنانية، والايفاء بحق حصول العراقيين على المعلومة، لاسيما ان الاتهامات وجهت لمسؤولين كبار تخرجوا من هذه الجامعة او بالأحرى اشتروا شهاداتهم منها، بحسب تعبيرهم، ويقول المراقبون ان البيان الحكومي الصادر عن اللقاء صمت عن ذلك برغم ان القضية وضعت كل من تخرج موضع شك في تحصيله العلمي وقدراته، على حد قولهم؛ فيما يشيرون الى انه في لبنان صدرت عقوبات ضد بعض الفاسدين ونشرت على الملأ، وتشكلت لجان تحقيق هناك، وتواصل مسؤولون عراقيون مع وزير التربية في لبنان لإجراء المطلوب، وعقد اجتماع بين الوزير والسفير العراقي، وجرى تشكيل لجنة تحقيق بدأت بطرق أبواب بعض المديريات؛ لكن المصادر استبعدت الوصول إلى نتيجة في هذا الملف نظراً لتورط مسؤولين عراقيين وأشخاص لبنانيين كثر، بحسب قولهم.

ويقول متخصصون ان قضية شراء الشهادات وتبوء المناصب بموجبها الحقت ضررا كبيرا بسمعة العراق العلمية والمعايير المعتمدة في دوائره الرسمية وادائها، وادت بالنتيجة الى الاخفاق في ادارة مؤسسات الحكومة والدولة بحسب قولهم، وطالبوا بقرارات سحب معادلة الشهادات من الذين يثبت تلاعبهم وتزويرهم، و ان توضع هذه الجامعات على القائمة السوداء ورفض استقبال وفود منها والمسؤولين فيها لأنهم موضع شبهة بحسب وصفهم، لافتين الى ان استقبالهم وعدم صدور بيان وافي يبين الموقف من الشهادات المزورة يسيء الى التعليم في العراق ويعمق تدهوره ويثخن جراحه، بحسب تعبيرهم.

ويوجه متخصصون ومراقبون اصبع الاتهام الى قانون معادلة الشهادات والدرجات العلمية الذي صوت عليه مجلس النواب العراقي في تشرين الاول 2020، الذي سمح للنواب والوزراء والدرجات الخاصة بالدراسة في مدة إشغالهم وظائفهم، ويمنح القانون ألقاباً علمية وأكاديمية خارج ضوابط التعليم العالي، بحسب قولهم، مما دفع المحكمة الاتحادية العليا إلى إصدار قرار قضت فيه بعدم دستورية بعض المواد في القانون، منها عدم دستورية البند الثالث من المادة الثالثة من القانون المتعلق بحصر عمليتي المعادلة والتقويم للشهادات باستيفاء الجوانب الإجرائية.

يمنح القانون ألقاباً علمية وأكاديمية خارج ضوابط التعليم العالي، بحسب قولهم، مما دفع المحكمة الاتحادية العليا إلى إصدار قرار قضت فيه بعدم دستورية بعض المواد في القانون .

وفي لبنان اوضحت وزارة التربية والتعليم العالي، إلى أنه في السنوات الأخيرة، أصبحت الجامعات اللبنانية مركز استقطاب للطلاب الجامعيين من جمهورية العراق، إذ زاد إقبال الطلاب العراقيين على متابعة دراساتهم الجامعية العليا في الجامعات اللبنانية، ويعود هذا الأمر إلى سهولة انتقال الطلاب العراقيين إلى لبنان إضافة إلى النظام التعليمي المرن الذي تقدمه الجامعات اللبنانية، وقد يكون هذا المجال استقطب المكاتب والأشخاص الذين يعملون سماسرة لتسيير الأمور بين العراق ولبنان، واردف مصدر في الوزارة القول قد تكون بعض الجامعات اللبنانية تخطت الكوتا الممنوحة لها بتخريج الطلاب سنوياً، وقد تكون تساهلت في نوعية التعليم لبعض الطلاب العراقيين بخاصة خلال مرحلة جائحة كورونا، ولكن الأكيد أن المقال التقرير الذي تناول القضية بهذا الشكل هدفه الأساسي ضرب قطاع حيوي استعاد عافيته من خلال تحوله إلى ملجأ ومتنفس للطلاب العرب وتحديداً الطلاب العراقيين، بحسب تعبيره.

من جانبهم الاساتذة الجامعيون في التجمع الطبي الاجتماعي اللبناني عقدوا اجتماعا طالبوا فيه وزير التربية والتعليم العالي اللبناني بـ توضيح موضوع بيع شهادات مزورة للعراقيين من قبل إحدى الجامعات الخاصة في لبنان، وناشد المجتمعون وزير التربية بـ اقفال هذه الجامعة وسحب ترخيصها وإحالة المتورطين على القضاء المختص، بحسب ما جاء في اجتماعهم، مشددين على ان هذا الأمر يندرج تحت عنوان مكافحة الفساد والمفسدين ليكونوا عبرة لمن يعتبر، والايعاز للعراق بسحب ما يقال بسبعة وعشرين ألفا من هذه الشهادات المزورة التي استفاد منها بعض النواب والوزراء العراقيين، على حد وصفهم.

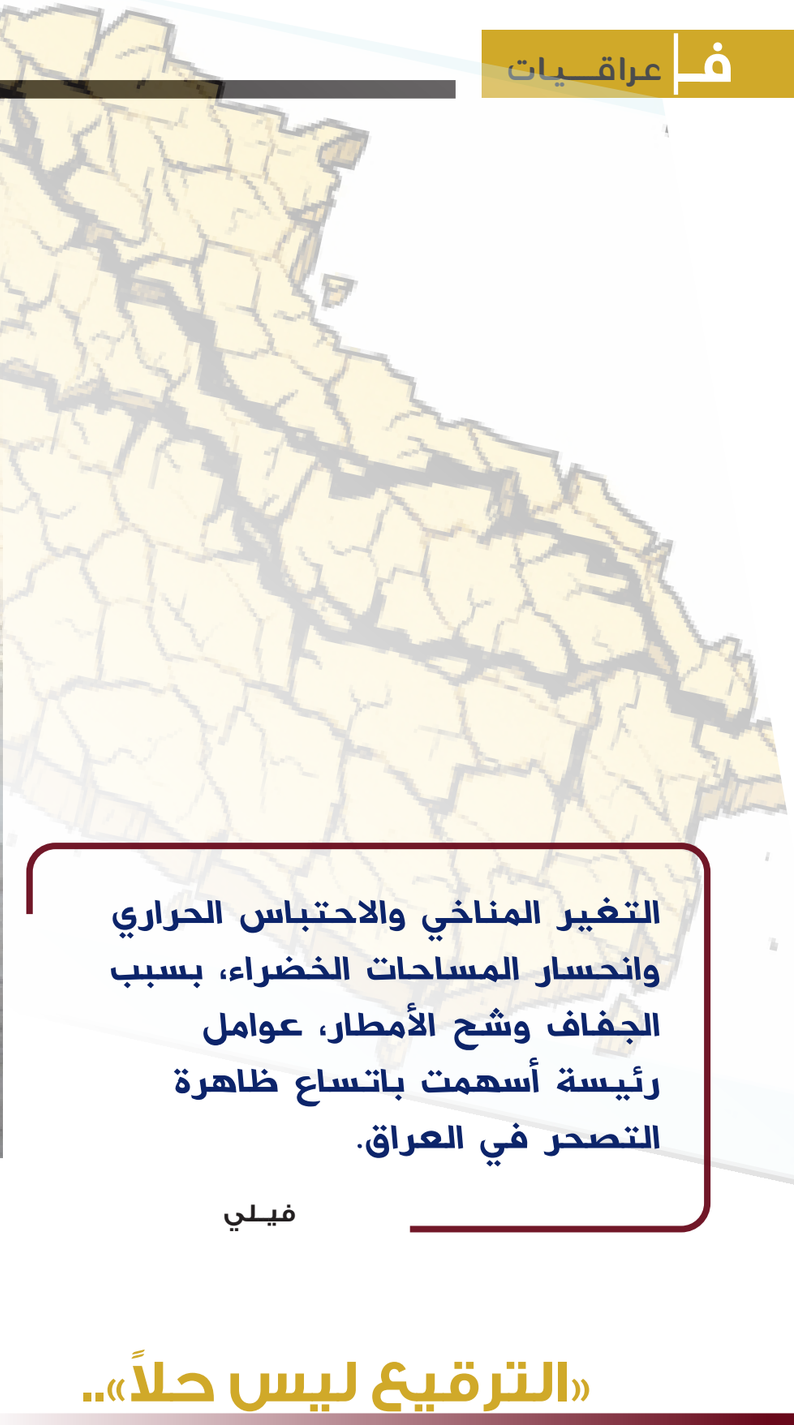

التغير المناخي والاحتباس الحراري وانحسار المساحات الخضراء، بسبب الجفاف وشح الأمطار، عوامل رئيسة أسهمت باتساع ظاهرة التصحر في العراق.

فيلي

«الترقيع ليس حلاً»..

١٥ مليار شجرة أو نهاية بلاد الرافدين

والعراق واحد من بين أكثر خمس دول تضرراً من التغير المناخي، كما يشكل دليلاً حياً على أن العمل العالمي لم يتبلور بعد، وأن الإنجاز أصعب بكثير من التوصيات والقرارات، وأن الأرض، كما في العراق تحديداً، ظمآنة وهي التي لطالما عرفت عبر حضاراتها باسم بلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين، الأمر الذي يتطلب حلولاً ناجعة ترتكز على الأشجار والغابات، بصفتها ملاذ البشرية الأخير على ما يبدو من أجل إنقاذ الأرض.

الوزارات العراقية المعنية بإيجاد الحلول السريعة للتغير المناخي والاحتباس الحراري، ألقت باللوم على الحكومة بسبب قلة التخصيصات المالية، لتنفيذ مشاريع استراتيجية تعالج التصحر وتزيد من المصدات الطبيعية للعواصف الترابية التي تسيطر على الأجواء في أغلب مدن ومحافظات البلاد

هشاشة التربة

وزارة البيئة، وعبر مدير إعلامها، أمير علي الحسون، أشار إلى أن «العراق بعد انضمامه إلى اتفاقية باريس للتغيرات المناخية، أعد خطة التكيف الوطنية الخاصة بالتقليل من آثار تغيرات مناخه على اعتباره واحداً من خمس دول حول العالم أكثر هشاشة بالتربة، وتلك ناجمة عن إهمال طال البنى التحتية لأكثر من أربعين عاماً مضت، لذا وضعت البلاد في مشكلات بيئية وصحية كثيرة».

وأضاف الحسون، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «خطة التكيف الوطنية التي صادق عليها مجلس الوزراء، وضعت العراق أمام التزامات كثيرة ووزعت على جميع الوزارات العراقية مجموعة من الأدوار وفق الخطة التي تشرف عليها وزارة البيئة وتتلخص تلك المهام أو الأدوار بتعزيز الموارد الطبيعية، إلى جانب زيادة المساحات الخضراء واعتماد الطاقة المتجددة والتقليل من استخدام الوقود الأحفوري على المديات البعيدة أي وصولاً لعام 2030، بمعنى يكون الاعتماد على الطاقة المتجددة في شكل رئيس».

انحسار المياه

وأوضح أن «من بين الإجراءات المتبعة لتقليل مساحات التصحر، المبادرة التي أطلقتها الوزارة وبالتعاون مع البنك المركزي التي تقضي بمنح المواطنين وأصحاب الانشطة الصناعية والزراعية قروضاً من دون فائدة لاستخدام منظومات الطاقة الشمسية ذات مواصفات عالية تدعم الطاقة المتجددة وأن العراق يسعى لتحقيق تقدم ملموس في تقليل الآثار المناخية».

وتابع الحسون: «من بين أهم الأسباب

التي زادت في اتساع ظاهرة التصحر هو انخفاض الاطلاقات المائية حيث يصل العراق (ثلث) ما كانت تصله من المياه قبل عام 2003، إضافة إلى النمو السكاني التي أوجدت نوعا من الفوضوية في تحويل أراضٍ زراعية شاسعة إلى مساكن من قبل البعض مستغلين ضعف القانون وانعدام الخدمات».

ولفت مدير إعلام وزارة البيئة، إلى أن «لجان مراقبة تابعة للوزارة تتابع مع الدوائر البلدية إجراءات عدم تحويل جنس الأرض من زراعية إلى سكنية، وفق التصميم الأساس للمدن»، مؤكداً «انخفاض الأراضي الزراعية إلى (الثلث) عما كانت عليه».

وتؤكد أرقام رسمية في العراق، أن التصحر بات يطال 39 % من الأراضي، كما تهدد زيادة ملوحة التربة القطاعَ الزراعي في 54% من الأراضي المزروعة، علماً بأن موسم الأمطار للعام 2020-2021 كان الأكثر جفافاً خلال 40 عاما مضت، وهو ما أدى الى نقص حاد في التدفقات المائية في نهري دجلة والفرات بلغت نسبتها 29 % (في دجلة) و73 % (في الفرات).

أما وزارة الزراعة، فلفتت على لسان المتحدث باسمها حميد النايف، إلى أن «من أهم أسباب اتساع رقعة التصحر في البلاد هو قلة التخصيصات المالية لتنفيذ استراتيجية الوزارة في ذلك، إلى جانب قلة الأمطار، وفقدان الغذاء النباتي، وأيضا تصاعد الاحتباس الحراري، كما أن نصف مساحة العراق اليوم باتت مهددة بالتصحر، وأن الحلول الترقيعية لن تحل المشكلة».

15 مليار شجرة

ونصح النايف خلال حديثه لمجلة «فيلي»، بـ«اعتماد برنامج حكومي خاص للحد من التصحر وتداعياته، وإنعاش الزراعة لاسيما أن العراق يحتاج إلى زراعة 15 مليار شجرة، وبالتالي ليس من قدرة أو إمكانية الوزارة تنفيذ ذلك بسبب قلة التخصيصات المالية».

ودعا المتحدث باسم الزراعة، إلى «تفعيل برنامج وطني وبمشاركة جميع الوزارات لتشجير العراق وفق سقوف زمنية محددة إلى جانب تشغيل الآلاف من العاطلين عن العمل لضمان إنجاح المشروع، وبخلاف ذلك فإن الغبار والعواصف الترابية التي تسيطر على أجواء البلاد ستكون ملازمة لطقس العراق».

وأضاف أن «مشروع التشجير يحتاج إلى جهد حكومي استثنائي لمواجهة أزمة التصحر»، مردفاً بالقول: «يمكن اقتطاع ما نسبته 1% من إيرادات جولات التراخيص النفطية وتخصيصه في مجال إنعاش الزراعة وتحديداً تشجير المحافظات الداخلة ضمن مشاريع استثمار جولات التراخيص تلك».

وتابع: «على مجالس المحافظات إعادة الحزام الأخضر إلى سابق عهده والوزارة مستعدة لتقديم الشتلات والبذور والأسمدة واللقاحات»، مبيناً أن «المساحات الزراعية الحالية تقلصت إلى ما نسبته 10% حيث وصلت المساحات الزراعية إلى ما يقارب 7 مليون دونم من أصل 26 مليون دونم صالح للزراعة، وذلك بسبب قلة الاطلاقات المائية وغياب الدعم للفلاح وتقليل التخصيصات المالية، وغياب الاستراتيجيات الخاصة بالقطاع الزراعي وما يقدم أو يطرح من حلول يمكن وصفها بالترقيعية».

وأشار النايف، إلى أن «لدى العراق اليوم أكثر من 18 مليون نخلة من أصل 30 مليوناً أغلبها موزعة على مناطق شاسعة من بغداد ومحافظات بابل وديالى، في حين يحتضر النخيل في محافظة البصرة بسبب قلة المياه وتلوثها».

من جانبه، أكد مصدر حكومي مطلع، أن «أطرافاً سياسية كانت سببا في رفض أو تعطيل مبادرة المملكة العربية السعودية لتشجير صحراء الأنبار من خلال زراعة 16 مليون نخلة وشجرة وتوظيف أكثر من 6 آلاف من العاطلين عن العمل في المشروع الذي ينبثق من (مشروع سعودي لتشجير منطقة الشرق الأوسط والحد من التصحر) عبر زراعة 50 مليون شجرة».

وخص المصدر، مجلة «فيلي»، بوجود أطراف سياسية متنفذة، لم يسمها، قال إنها «عطلت المشروع بسبب إصرارها على تسلم المبالغ المخصصة للمشروع ويكون التنفيذ في وقت لاحق، الأمر الذي أفلس البلاد من خيرات كثيرة».

وخلص المصدر إلى القول: «التصحر هو محصلة من تراكمات سوء إدارة ملف الزراعة والمياه، إضافة إلى الوضع السياسي والأمني الاستثنائيين المتعاقبين على العراق منذ عقود، والتغيرات المناخية السلبية وظاهرة الاحتباس الحراري».

ويرجح خبراء دوليون حاجة العراق إلى المزيد من التشجير الذي يحقق معادلة الاوكسجين من أجل التحكم بنسب ثاني أوكسيد الكربون، والمساهمة في حفظ المياه في التربة ومنع الجفاف السريع للمصادر المائية كالأنهار.

موسم الأمطار للعام 2020ـ 2021 كان الأكثر جفافاً خلال 40 عاما مضت، وهو ما أدى الى نقص حاد في التدفقات المائية في نهري دجلة والفرات بلغت نسبتها 29 ٪ (في دجلة) و73 ٪ (في الفرات).

نصيحة ايطالية:
لا تتركوا نينوى التاريخية لمكبات النفايات

حذر الباحث الايطالي «ستيفانو كامبانا»، من ان منطقة نينوى التاريخية في العراق قد تتحول الى «مكب للنفايات» ما لم يتم وضع خطط لترميمها بعدما قام تنظيم «داعش» بتدمير آثارها عمدا وهي جرائم رصدتها صور الاقمار الصناعية والطائرات المسيرة بينما كانت تحدث.

فيـلي

وقال الباحث الايطالي في تقرير نشره موقع «ذا برينت»، وترجمته مجلة «فيلي»، إن التدمير للمواقع الاثرية حصل عمدا، وان نينوى التي كانت ذات يوم اكبر مدينة في العالم، يمكن ان تتحول الى مكب للنفايات ما لم يتم وضع خطة لترميمها واعادة اعمارها.

وتابع الباحث الايطالي، وهو من جامعة سيينا الايطالية، قائلا ان «داعش الحق اضرارا جسيمة بالمواقع الاثرية في نينوى، وهو ما يظهر على خريطة طبوغرافية جديدة استندت على بيانات الاقمار الصناعية والطائرات المسيرة».

وبعدما وصف نينوى بانها اصحبت خلال العصر الحديث، مكانا للتعايش المشترك، اشار الى انه بعد اعادة سيطرة الحكومة عليها، فانه توجد هناك «فرصة لمنع تحول نينوى الى مكب نفايات ملوث ووقف ابتلاع مدينة الموصل الاخذة في التوسع، لها».

واوضح الباحث انه بعد فترة قصيرة من احتلال داعش لمناطق في شمال العراق، «بدأ فريق عراقي - ايطالي، بتسجيل وتقييم الدمار الذي خلفه داعش باستخدام الاستشعار عن بعد عبر الاقمار الصناعية»، مشيرا الى ان فريق الباحثين اكتشف ان مساحة كبيرة تقدر بعشرات الكليومترات، قد جرى تخريبها بعمليات البناء وجمع القمامة التي قام بها التنظيم.

واشار التقرير الايطالي إلى أن المرحلة الاولى من المبادرة خلصت الى وضع قاعدة للبيانات الجغرافية لمواقع التراث الاثري والثقافي في المحافظات العراقية الخمس التي خضعت كليا او جزئيا لسيطرة داعش».

وأوضح أن الفريق العراقي -الايطالي،

قـام بعمليـات تقييـم وتحديـد لـلأضرار في مناطـق مختـارة مـن خـلال مطابقـة وتحليـل صـور عاليـة الدقـة، مـن الاقـمار الصناعيـة، والتـي جـرى التقاطهـا قبـل احتـلال داعـش لهـا، وبعـده، مضيفـاً أن صـور الاقـمار الصناعيـة شـملت نحـو 1380 كيلومـترا مربعـا، حيـث تـم التوصـل الى اعـداد خرائـط ل 997 منطقـة تمثـل اهميـة اثريـة خاصـة.

وتابـع التقريـر ان البيانـات التـي تـم جمعهـا عـن بعـد وغيرهـا مـن نظـم المعلومـات الجغرافيـة وسـجلات الموقـع، جـرى تحويلهـا الى «خريطـة اثريـة عراقيـة» محدثـة تنفذهـا هيئـة الاثـار والـتراث العراقيـة.

ومـما اظهرتـه عمليـات المسـح التـي تمـت، تراجـع عـدد المواقـع التـي يبـدو انهـا تعرضـت للنهـب لسرقـة الاثـار وتهريبهـا، وهـو مـا يعكـس نتائـج عمليـات التقييـم الاخـرى التـي طالـت مناطـق شـمال العـراق بشـكل عـام، مضيفـاً أن الخـراب الاسـوأ الـذي جـرى بدوافـع العمليـات الداعائيـة مـن جانـب داعـش، تركـز في المناطـق الحضريـة، وان الموصـل كانـت مـن بـين المناطـق المسـتهدفة بشـكل رئيـسي.

ولفـت التقريـر الى ان نينوى تلقـت اهتمامـاً اقـل مـن غيرهـا، وهـي الان محاطـة بالموصـل، واصبحـت مندمجـة في نسـيج المدينـة الحديثـة، ولهـذا فانهـا تتعـرض ضغـط التنميـة الحضريـة عـلى المنطقـة الاثريـة كبـير.

وبحسـب التقريـر، فـأن عمليـات المقارنـة والتدقيـق اعتمـدت عـلى «صـور بانكروميـة» متعـددة الاطيـاف القتطتهـا الاقـمار الصناعيـة في 15 نوفمبر/تشريـن الثـاني العـام 2013، اي قبـل مرحلـة بـدء الاحتـلال الداعـشي، ثـم في 29 اغسـطس/ آب وتشريـن الثـاني العـام 2016.

واظهـرت المقارنـات الاضرار المتعمـدة التـي لحقـت بنينـوى في ظـل احتـلال داعـش والي تضمنـت تفجـير المبـاني الدينيـة في اب/ اغسـطس العـام 2014 ، وعمليـات تجريـف وتشـويه اجـزاء مـن اسـوار المدينة وبواباتهـا في العـام 2015.

وتابـع التقريـر انه خـلال عامين مـن احتلال داعـش، ارتبـط 4% مـن الاضطرابـات في اراضي منطقـة نينـوى، بعمليـات التخريـب و 91 % بمخططـات تتعلـق بالاسـتيطان او البنيـة التحتيـة الجديـدة.

ولفـت الى انـه مـن بـين الاضرار المثـيرة للانتبـاه تلـك المتعلقـة بـ«الصوامـع تحـت الارض»، حيـث اظهـرت عمليات الاسـتطلاع التـي قامـت بهـا طائـرات مسـيرة وتفتيـش المواقـع وشـهادات المسـؤولين الميدانيـين، ان هنـاك خنـادق ضخمـة مسـتطيلة حفرهـا داعـش واسـتخدمها لتخزيـن احتياطيـات الحبـوب والمـواد الاخـرى، وقـد غطـت هـذه الخنـادق مسـاحة اجماليـة قدرهـا 1.2 هكتـار، وفي بعـض الاحيـان كان عمقهـا يبلـغ 8 امتـار، مـما الحـق اضرارا غـير قابلـة للاصـلاح، بالطبقـات الاثريـة.

وختـم التقريـر بالاشـارة الى ان «خلافـة لداعـش» طبقـت برنامجـا ممنهجـا للتخريـب، كان هدفـه الاول ازالـة اماكـن عبـادة الاديـان السـماوية، وخاصـة المسـاجد والاضرحـة والمقابـر الاسـلامية، امـا الهـدف الثـاني، فـكان يتمثـل بتدمـير الفـن والاثـار في حقبـات مـا قبـل الاسـلام، بمـا في ذلـك تحطيـم التماثيـل والتحـف في متحـف الموصـل، وتدمـير الاقنعـة المجسـمة في الحـضر، وهـدم الاثـار في نينـوى ومدينـة نمـرود الاشـورية.

واكـد التقريـر الايطـالي، ان «الـتراث الثقـافي والاثـار والعـمارة ليسـت مجـرد امـوراً ماديـة، انمـا هـي رمـوز للتاريـخ البـشري والعـادات والهويـة والتنـوع»، مضيفـاً أن نينـوى تأثـرت بنشـاط التطـور، وظاهـرة التـاكل قبـل احتـلال داعـش، وهـي عمليـات اسـتمرت بعـد انتهـاء الاحتـلال.

كـما أكـد التقريـر الايطـالي أن خطـة ترميـم نينـوى واسـتصلاحها سـتبدأ سريعـاً، بمـا في ذلـك طمـر الحفريـات والخنـادق العديـدة المنتـشرة حـول الموقـع، وهـو مـا سـيتبعه برنامـج عـلى المـدى الطويـل، لترميـم وصيانـة الاثـار والمعـالم الثقافيـة المتبقيـة في المدينـة، معتـبرا أن بامـكان نينـوى ان تسـتعيد هويتهـا السـابقة بالاضافـة الى دعـم سـبل الحيـاة اليوميـة لمجتمعاتهـا المحليـة التـي عانـت الكثـير.

أغاني الخمسينات والستينات ..

قريبا من روح المدينة بعيدا عن الحزن

كنا قد تناولنا في عدد المجلة السابق جيل نهاية الستينات و السبعينات من القرن الماضي في الغناء العراقي؛ وبرغم ان المعنيين بشؤون الموسيقي والغناء في العراق اتفقوا على ان العقد السبعيني شهد تطورا في الأغنية العراقية ونقلها إلى الغناء الحديث، فإن البعض عد ان الاغنية السبعينية اقحمت نفسها بحسب تعبيرهم واحتلت موقع الأغنية البغدادية ...

فيـــلي

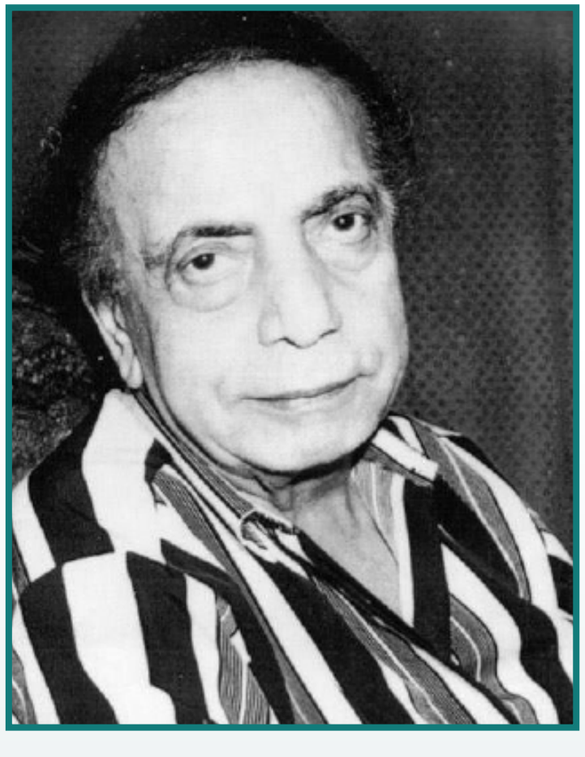

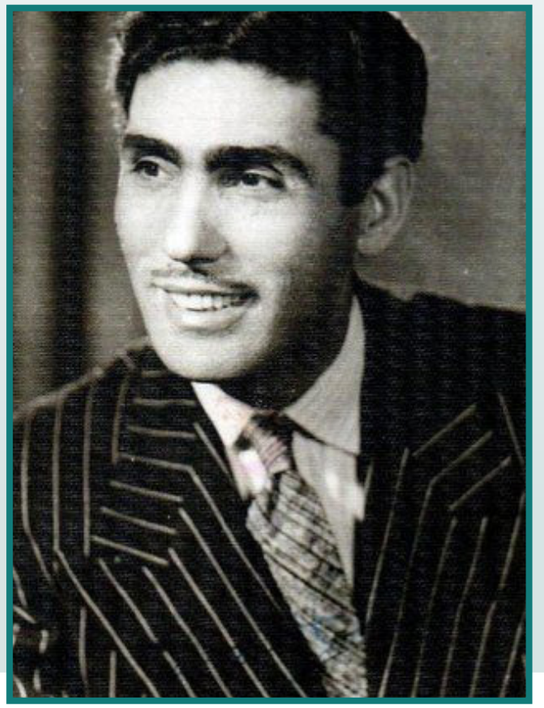

وادخلت تأثير الريف على تلك الاغاني التي أرسى حضورها في المشهد ملحنون كبار مثل عباس جميل ورضا علي ومحمد عبد المحسن ويحيى حمدي وعلاء كامل، وغيرهم بأصوات بغدادية امثال مائدة نزهت، وأحلام وهبي وهيفاء حسين وقبلهن سليمة مراد التي أدت «البستة» البغدادية بعد المقام.

ويشير باحثون في شؤون الموسيقى الى أن الأغنية البغدادية تميزت بالطرب وكان يرددها أهل بغداد في أفراحهم ومسراتهم، بحسب تصنيفهم.

وينوه الباحثون إلى أن ثقافة العاصمة بغداد كانت متنوعة نتيجة التنوع في المجتمع البغدادي فكان اليهود يؤدون المقام البغدادي بأصوله، ونقلوه إلى مناطق الأعظمية وباب الشيخ «وبعد وصول صالح الكويتي وشقيقه داود إلى العاصمة قادمين من الجارة الكويت واصلا عملهما الفني بإنجاز مئات الألحان، غنتها سليمة مراد ومطربات الجيل اللاحق».

والمفارقة هنا انه برغم تصنيفهم الاغنية الخمسينية والستينية كلغة افراح الا ان أغنيات مثل «گلبك صخر جلمود»، و«هذا مو انصاف منك»، مثلا لسليمة مراد كانت حزينة اللحن وحتى الكلمات، كما ان مطربين ريفيين صنفت اغنياتهم ضمن موجة الاغنية الخمسينية والستينية كانوا مطربين ريفيين اصلا، نشأ فنهم بوقت مبكر منذ افتتاح الإذاعة العراقية عام 1936 وامتد الى الاربعينات والخمسينات والستينات، وبرغم سيادة الأغنية البغدادية، فان اجواء بغداد كانت تشهد بث أغاني حضيري أبو عزيز وداخل حسن وناصر حكيم، فضلا عن مطربي المقامات من الجيل الأول رشيد القندرجي وعبد الرحمن خضر والجيل الذي تلاهم، و يقول الباحثون ان «هذا يثبت ان جو الغناء العراقي متنوع والاجيال تتأثر بعضها ببعض».

ومن الاسماء اللافتة والكبيرة في تلك المدة محمد القبانجي قارئ المقام والمغني، وناظم الغزالي الذي برزت أغانيه في الخمسينات واوائل الستينات وتوفي عام 1963؛ سافر ناظم قبل وفاته إلى بيروت، واحيى فيها 35 حفلاً، وسجّل كثيرا من الاغاني للتلفزيون اللبناني، ثم سافر إلى الكويت، وسجّل نحو 20 حفلة، منها في التلفزيون وبعضها من الحفلات الرسمية ومن اشهر اغنياته «عيرتني بالشيب» أغنية مع موال، بثت في الخمسينات من القرن الماضي وهي من كلمات الخليفة العباسي المستنجد بالله.

ومن المطربين جبار عكار المغني البدوي قدم بعض العتابات والأبوذيات من إذاعة قصر الزهور عام 1956، و سعدي الحلي الذي اكتشفته الاذاعة العراقية في عام 1964، و أصبح سعدي من أهم الاصوات الريفية في العراق منذ الستينات وكذلك السبعينيات، لحن الفنان الرائد محمد نوشي له ليلة ويوم، وعشك اخضر وقد ذاع صيتهما داخل العراق وخارجه.

و من المطربات اللواتي ذاع صيتهن في منتصف القرن العشرين صديقة الملاية (1901 - 1969) التي تعد من أشهر المغنيات العراقيات ؛ من

> سعدي الحلي الذي اكتشفته الاذاعة العراقية في عام 1964، و أصبح سعدي من أهم الاصوات الريفية في العراق منذ الستينات وكذلك السبعينيات..

أغانيها التي اشتهرت التي لا زالت تتردد « الأفندي « و» يا صياد السمچ « و» فراگهم بچاني « و» على جسر المسيب سيبوني» و» الجار خويه الجار «، وغيرها الكثير التي اصبحت من التراث، وكانت تغني في «ملهى الشورجة» آنذاك القريب من سوق الشورجة.

ومن المطربات سليمة مراد، في سنة 1958 قدمت هي وزوجها ناظم الغزالي حفلة جماهيرية كبيرة ثم قدما بعد ذلك حفلات للجالية العراقية في باريس ولندن، ومن المطربات ايضا سلطانة يوسف (1910 - 1995)، مولودة لأسرة عراقية يهودية في مدينة الموصل، لحن لها كبار الملحنين في ذلك الوقت أمثال صالح وداوود الكويتي، كانت تمتلك صوتا قويا ورخيما ميزها عن مطربات جيلها؛ وبحسب مصنفي الغناء فقد حاولت الوصول بفن المقامات لدرجة عالية من الحرفية الفنية، وكانت تشغل نفسها باعداد الأبوذيات والعتابات والمقامات التي قامت بادائها، وقد برعت بشكل خاص بأداء مقام البهيرزاوي، بحسب المتخصصين، الذين يضيفون ان صوتها كان يتمتع بالجوابات العالية مما جعلها في مقدمة مطربي المقام العراقي في ذلك الوقت، بحسب قولهم.

ومن المطربات الشهيرات في تلك المدة زهور حسين، التي كانت تعمل مغنية في ملاهي بغداد في عقد الخمسينات حتى منتصف الستينات، وكانت ماهرة في أداء غناء الريف والمدينة معاً، توفيت عام 1964 في حادث سيارة؛ وكذلك عفيفة إسكندر التي توفيت عام 2012 عن 91 عاما لحن لها بصفة خاصة أحمد الخليل و خزعل مهدي و ياسين ا...

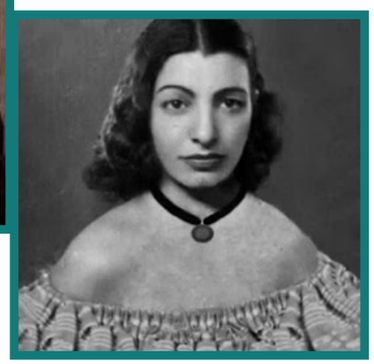

قرارات المرور
بين الحاجة ومزاجية التطبيق

يـرى كثيـر مـن سـائقي السـيارات فـي العـراق انهـم أصبحـوا ضحيـة التطبيـق غيـر العـادل للقـرارات الصـادرة مـن الدوائـر المعنيـة بالمـرور، ورأوا سـيادة العشوائية فـي تطبيق القـرارات وانعدام العدالـة فيهـا.

فيلي

كانـت مديريـة المـرور العامـة، قـد اصـدرت توضيحـاً بشـأن قرارهـا السـماح بتظليـل أجـزاء مـن السـيارات، وبحسـب مسـؤولين في اعـلام المـرور فـان المركبـات غـير المحاسـب عليها فيما يتعلـق بالتظليل هـي فقـط المسـتوردة الداخلـة للعـراق (بشـكل مظلـل)، ويمنـع منـع منعـا باتـا اسـتعمال الزجـاج المظلـل في بقيـة المركبـات (تظليـل محـلي الصنـع) حتـى اشـعار اخـر، بحسـب قولهـم، وأعلنـت مديريـة المـرور العامـة، السـماح بتظليـل جـزء مـن المركبـات لأسـباب قالـت إنهـا «إنسـانية». وذكـر مديـر اعـلام المـرور العامـة في بيـان مقتضـب انـه بحسـب امـر وتوجيـه مديـر المـرور العـام جـرى السـماح بالتظليـل في الزجاجـة الخلفيـة والمثلـث الخلفـي للمركبـة وعـدم المحاسـبة عليـه بالوقـت الحـالي كحالـة انسـانية.

كـما أعلنـت مديريـة المـرور العامـة، عـن قيامهـا بتشـديد الإجـراءات والمحاسـبة فيما يتعلـق بـ (عـدم ارتـداء حـزام الأمـان)، والمعاقبـة بغرامـة مقدارهـا 50 الـف دينـار في حـال «عـدم ربـط السـائق والراكـب الـذي بجانبـه لحـزام الامـان في اثنـاء قيـادة المركبـة، ويمنـع جلـوس الاطفـال حتـى سـن ٨ سـنوات في المقعـد الامامـي للسـيارة بجانـب السـائق»؛ وايضـا كانـت مديريـة المـرور العامـة قـد فرضـت منـذ شـباط 2022 غرامـة مقدارهـا 100 ألـف دينـار بحـق مسـتخدمي الهاتـف النقـال في أثنـاء قيـادة المركبـات.

وقـد جوبهـت القـرارات ولاسـيما تلـك المتعلقـة بالتظليل بتظلـمات مـن كثـير مـن السـواق قالـوا انهـم يقعـون ضحيـة لمزاجية

كثير من رجال المرور فتفرض عليهم الغرامات برغم انهم لا يخالفون القانون؛ ويقول احد سائقي السيارات، ابدأوا أولا بالسيارات الحكومية وسيارات المسؤولين التي تصول وتجول من دون أرقام فضلا عن التظليل الواضح والستائر، بحسب قوله، مناشدا اجهزة المرور بالقول، اذا رأى المواطن تلك الافعال فسيقوم وحده باحترام النظام ونزع الستائر والتظليل من سيارته، بحسب تعبيره.

ويقول صاحب سيارة خاصة، اليس من الأجدر بكم محاسبة المقصرين من أصحاب الشاحنات والسيارات الكبيرة التي تأخذ الجانب الأيسر من الطرق الخارجية السريعة بغير وجه حق وتتسبب بكثير الحوادث المميتة، ويتهم آخرون اجهزة مرور في الشارع بالتغاضي عن مواكب مركبات الاحزاب وكثير منها بزجاج مظلل على حد قولهم مدعين ان القانون يطبق على الفقير فقط على حد وصفهم «اما يتم تطبيق القانون بصورة واضحة وصحيحة او تلغون هذا كله»، بحسب تعبير سائق سيارة خصوصي.

ويزيد آخر بالقول «شرطي المرور اعتيادي يصعد دراجة من دون لوحات وليست اصولية ولكن الفقير الذي يذهب بدراجته الى عمله ليحصل على اجرة 10 او15 الف دينار يطبق القانون عليه»، فيما يقول آخر انهم يتركون السرقات والفساد والشوارع المتكسرة و «الترفكات» العاطلة ويبحثون عن المسكين الفقير صاحب الدراجة اللي هم اصلاً لم يوفروا له وسيلة نقل عام، المفروض هم اكثر ناس يطبقون القانون وبقية الشعب تقتدي بهم، على حد قوله، مضيفا انه رأى «ضابط مرور برتبه لواء توقفت سيارته عند مرور «التاجيات» وجامات سيارته كلها مضلله بنسبة تظليل 100% على حد قوله، ثم يتهكم بالقول «وتريدون تطبقون القانون على المواطن»، بحسب تعبيره.

ويقول سائق «للأسف هذه القرارات غير مدروسة و لا تطبق إلا على المواطن البسيط ولماذا لا يسمح للعراقي بحجب اشعة الشمس الحارقة عنه في فصل الصيف اللاهب؟ الا يمكن انزال الزجاج او فتح البردات عند نقاط التفتيش، ولكن للأسف هذه القرارات تزيد من معاناة العراقيين من جراء قرارات تعسفية بمعنى الكلمة من اناس لا يطبقون اصلا هذه الإجراءات» بحسب قوله.

ويخاطب احد السواق وهو معروف بالتزامه مدير المرور العام، بالقول هناك عجلات بإعداد غير قليلة تسير من دون لوحات او بلوحة امامية فقط، او لوحة خلفية غير واضحة ممسوحة، او بوضع قطعة بلاستك عليها و مظلة بنفس الوقت، ومنها عجلات بموديلات قديمة، وتتجول بشكل طبيعي، على حد وصفه، مزيدا: يرجى التفضل بتطبيق القانون.

ويتهكم احد السواق على موضوع منع التظليل بالقول «السيارات غير المشمولة بالقرار هي سيارة المسؤول وسيارة الأحزاب وسيارة المنتسبين مع القائد و سيارة «الزنكين» و سيارة الشيخ، وسيارة أقارب المذكورين كلهم، يعني القرار يطبق على الفقير وعلى الماعنده علاقات فقط»، بحسب تعبيره.

ويقول آخر «اتحداكم إذا تطبقون القانون على سيارات الأحزاب وسيارات الدولة، قانونكم فقط على الفقير»، مضيفا «حاسب وزارة المالية عندما تأخذ ضرائب الطرق والجسور منك و لا تبلط ولا تخطط وحاسب الامانة عندما لا تنصب وتشغل الاشارات الضوئية وحاسب رتل المسؤول المظلل وحاسب سيارات الاحزاب التي بدون لوحات وحاسب دوائر المرور التي تذلك لما تبصم على معاملة وبعد ذلك حاسب المواطن»، على حد قوله.

وناشد آخر «السيد مدير المرور لو يضع حلا للاختناق وانجاز المعاملات بسرعه ويجدون حلا لالغاء الحجز الالكتروني وحلولا للحد من تلقي الاموال التي تحصل بالمديرية»، على حد قوله.

ويتساءل سائق سيارة خصوصي «هل تعلم مديرية المرور أنه في دول الخليج وبعض دول المنطقة مثلا في إيران في منطقة الاهواز وبعض المناطق الحارة يسمحون بوضع زجاج مظلل او ستائر لتقليل حرارة الجو والشمس عن السائقين وذلك مراعاة للمواطنين وعلى هذا الأساس أقترح أن تغيرون قراركم مثلا تأخذون رسوما عن كل سيارة تضع التظليل على الزجاج الجانبي بما لا يحجب الرؤية تماما»، فيما يقول آخر «المفروض درجة التظليل المسموح بها هي التي نستطيع من خلالها ان نرى الركاب ولكن القانون يطبق فقط على الفقير»، مطالبا بتطبيق المنع على حمايات النواب والوزراء وسواق الدولة الذين لا يملكون اجازات سوق»، على حد وصفه.

ويشدد سائق سيارة خاصة يقول انه كثيرا ما ينقل بوساطتها عائلته «السيارة ملك خاص انتم ليس من حقكم التدخل بهذه الامور .. ثاني شيء راعوا موضوع الحر يعني اسمحوا بتظليل ملائم»، بحسب تعبيره.

؟

لماذا لا يسمح للعراقي بحجب اشعة الشمس الحارقة عنه في فصل الصيف اللاهب؟ الا يمكن انزال الزجاج او فتح البردات عند نقاط التفتيش، ولكن للأسف هذه القرارات تزيد من معاناة العراقيين من جراء قرارات تعسفية بمعنى الكلمة من اناس لا يطبقون اصلا هذه الإجراءات؟

عواصف التراب والغبار

تخنق العراق بانتظار حل في الافق

تكاثرت العواصف الترابية بصورة لافتة في العراق طيلة شهر مايس 2022؛ ولغاية منتصف الشهر اجتاحت العراق عاصفة ترابية جديدة هي الثامنة من نوعها منذ منتصف شهر نيسان 2022 اضطرت معها السلطات إلى إغلاق مطارات ومدارس وجامعات ومؤسسات عامة في عدد من محافظات البلاد بما فيها العاصمة بغداد،

فـيلي

كما تسببت العواصف والغبار المتولد عنها في مقتل اشخاص وإصابة كثيرين جرى نقلهم إلى مستشفيات للعلاج من الاختناق. وتقلّص مدى الرؤية إلى مسافات محدودة ما ادى الى تصاعد حوادث تصادم المركبات وتولدت خسائر عن ذلك؛ كما لم تزل مؤسسات الانواء الجوية تحذر من عواصف غبارية مقبلة قريبة وبعيدة، فيما توقعت وزارة البيئة العراقية ارتفاع نسبة تصاعد الغبار في البلاد من 272 يوما في السنة بالوقت الحاضر إلى 300 يوم حتى عام 2050.

وبشأن علاج التصحر وموجات التراب، يشدد المعنيون بشؤون البيئة على اهمية انشاء «الاحزمة الخضراء» حول المدن، و بحسب المدير العام للدائرة الفنية في وزارة البيئة، فإن أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر تنفيذ الحزام الأخضر حول المدن هو قلة التخصيصات المالية المطلوبة، فضلا عن قلة الموارد المائية التي يجب أن توفر لهذه المساحات الشاسعة بسبب الشح المائي الذي يعاني منه البلد في العقد الأخير، على حد وصفه.

تشير الدراسات المتنوعة، ويدعم ذلك الاطباء، الى أن الجزيئات الأدق حجماً

من التراب المستنشق من قبل الانسان، يمكن أن تصل إلى الجزء الأسفل من القصبة الهوائية، وتدخل في مجرى الدم، وتتسبب في اضطرابات في الأوعية القلبية، وينوه تقويم انموذجي عالمي أجري في عام 2014 إلى أن التعرض للجزيئات الترابية يتسبب في نحو 400 الف حالة موت مبكر في العالم بأمراض قلبية رئوية في الفئات العمرية التي تتجاوز 30 عاماً، حتى اعداد التقويم.

وينبه المتخصصون في شؤون البيئة الى خطورة ترك الامور من دون علاج فيما يتعلق بالعواصف الترابية التي يشهدها العراق لاسيما في فصلي الربيع و الصيف، التي تكاثرت في المدة الماضية، ومدى الضرر الذي يسببه التهاون في موضوع تحسين البيئة وتنمية الغابات المحيطة بالمدن وتشجير المدن نفسها؛ اذ صنفت الصحراء العراقية والصحراء الاردنية وصحارى دول اخرى كأشهر البيئات المسببة لإثارة الغبار وزحفه على المدن وفي هذا الاطار يشدد المتخصصون على ضرورة المباشرة بإعمار الصحراء وانشاء المطارات والمصانع والمشاريع المتنوعة فيها التي تتلاءم وحاجات البعد عن السكان، كما يمكن إقامة عديد المحميات فيها للحفاظ على النباتات وطبعا أنواع الحيوانات الصحراوية والطيور وغيرها.

ويشير المراقبون الى انه كان يتواجد مشروع كبير لتنمية الغابات يسمى مشروع غابات النعمانية في محافظة واسط، تبين الارقام ان مساحته تبلغ نحو 38 الف دونم وانشأ في عام 1969 وادى هو وغيره من مشاريع البستنة والغابات بوساطة الاشجار التي كانت تزرع ضمنه كمصدات رياح دورا كبيرا في حجب العواصف الترابية ولجمها ومنعها من الوصول الى المدن؛ بحسب تعبيرهم، منوهين الى ان المشروع تعرض الى انتكاسات خطيرة طيلة العقدين الأخيرين في اقل تقدير، ولم تجر عليه أي عمليات ادامة وتطوير، وهو لا يكاد يذكر الآن، بحسب قولهم.

لقد تسبب الاهمال البيئي للحكومات المتعاقبة في تدهور خطير لأوضاع البيئة العراقية، والصحراء على وجه التحديد بعد ان تركت من دون متابعة، بحسب المتخصصين والمراقبين.

وبحسب برنامج الامم المتحدة للبيئة - مكتب غرب آسيا، فإن 92% من مساحة العراق معرضة للتصحر، وحتى في المناطق الجبلية من العراق التي تتميز بزراعة البساتين وتوافر الغابات والمراعي الطبيعية، وتعد فيها الزراعة المهنة الرئيسة للسكان، فان موجة العواصف الترابية قد وصلت اليها ايضا، مثلما حصل في اربيل والسليمانية في اقليم كوردستان العراق، اذ تسببت العواصف الترابية فيهما في انخفاض مستوى الرؤية وايقاف الرحلات الجوية في مطاري أربيل والسليمانية، بصورة مؤقتة.

وبرغم اعلان العراق في وقت سابق التزامه بالاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر والخطة الاستراتيجية العشرية للاتفاقية لسنوات 2008- 2018 لتتماشى مع الاستراتيجية الوطنية لحماية بيئة العراق، وبرغم وضعه ما اسماها خطة العمل التنفيذية للمدة 2013-2017 فانه لم يحدث منذ ذلك الوقت أي تطور وتحسين في المجال العملي، بحسب المتابعين، الذين يقولون ان العبرة بالنتائج، وليست بالبرامج الموضوعة من دون تنفيذ، بحسب تعبيرهم؛ فزادت وتيرة العواصف الترابية وادت الى وفاة عدد من الاشخاص واصابة كثيرين بالاختناقات.

ويلاحظ هنا تعدد انشاء المؤسسات والدوائر المتعلقة بمواجهة آفة التصحر في العراق، وبرأي المتابعين فان هذا الامر مقترن بالفساد الذي تعاني منه مؤسسات الحكومة، بحسب قولهم، ملمحين الى ان الاموال تذهب في غير مجالات الاحتياج ومن دون تركيز، على حد وصفهم؛ وينوهون بمطالبة متخصصين بدمج اللجنة الوطنية للتصحر مع ما يسمى فرق عمل الجفاف والغبار، في مجموعة عمل مشتركة مع إعادة ترتيب مهامها وعضويتها؛ كعلاج للأمر، مستدركين انه لم يجر العمل بهذا الاتجاه، حتى الوقت الحاضر بحسب قولهم.

ويشدد المراقبون على ان الموقف السلبي وغير الجدي بحسب تعبيرهم في مواجهة الكارثة البيئية في العراق وبضمن ذلك العواصف الترابية، لن يؤدي الا الى مزيد من التدهور البيئي، وتزايد المشكلات التي تنتج عنها معاناة كبرى تطال اول ما تطال السكان؛ فالخطورة تتمظهر في صور شتى وهي تهدد الامن الغذائي للناس، وتهدد المطارات وشبكات الكهرباء وخطط الطاقة الشمسية وتسبب تدهور الصحة العامة وتخفض معدلات الاعمار، بحسب قول المتخصصين الذين يلمحون الى الفرق الواضح بين معدل الاعمار بين الدول التي تهمل بيئتها وتلك التي تحافظ عليها، كما يحذر آخرون من انبثاق هجرات جماعية اجبارية للسكان الى دول اخرى بفعل تفاقم مشكلات التصحر وتلوث الهواء والمياه في العراق، كما ينتج عن الاهمال البيئي معضلات اخرى غير متوقعة، بحسب تحذيراتهم.

فيما يوجه مراقبون اللوم الى المسؤولين الحكوميين بالقول ان كثيرا منهم يقضون فترات العواصف الترابية او حتى بقية حياتهم في دول اخرى، اكتسبوا جنسياتها لخلوها من تلك المشكلات، بحسب تعبيرهم، مناشدين السكان بان يضعوا البيئة في سلم اولوياتهم؛ لأن تحسينها ينعكس بالضرورة على صحتهم وصحة الاجيال المقبلة وعلى نمط حياتهم المعيشي ورفاههم، على حد وصفهم.

بحيرة «ساوة»

معلم سياحي واقتصادي آخر جف ماؤه

جفاف البحيرات والأنهار في العراق يتهدد الوضع السكاني والبيئي، جفاف كلي لبحيرة «ساوة» في السماوة و تخوف من جفاف بحيرة الرزازة بين محافظتي الانبار وكربلاء؛ و غيرها من البحيرات والأنهر.. وحتى التخوف من جفاف الاهوار مجددا، التي انتعشت في السنوات الأخيرة، امور تبعث الهم، فيما يعرب متخصصون ومتابعون عن الامل بأن يسارع المعنيون الى تدارك الموقف.

فيلي

لقد اعلن مؤخرا عن جفاف واختفاء بحيرة ساوة الواقعة غربي مدينة السماوة، في محافظة المثنى، و هي بحيرة مغلقة تعتمد على المياه الجوفية التي تغذيها من فتحات جدرانها وترتفع عن الأرض المحيطة بها خمسة امتار أي لا يمكن رؤيتها إلا عند الاقتراب منها وتبعد عن نهر الفرات 10 كم وترتفع عن مستوى النهر 11 مترا؛ وتشير المصادر التاريخية الى انها من أقدم البحيرات في العالم التي تشكلت قبل عشرة آلاف سنة، وبلغ طول البحيرة 4.47 كيلومترات وعرضها 1.77 كيلومتر.

وفيما يعد سكان محافظة المثنى البحيرة ملاذاً هاماً للتنزه وقضاء وقت بالاستجمام، وايضا اعتاد سكان من محافظات أخرى وأجانب على قصد هذا المعلم، فقد اثارت المأساة ردود فعل من قبل الناشطين والسكان؛ وذكّر ناشطون بيئيون انهم اوردوا تحذيرات سابقة أطلقوها للجهات الحكومية التي لم تتحرك، بحسب قولهم.

ويقول ناشط بيئي «نفذت سابقاً مع مجموعة من الناشطين ومحبي البيئة والتخييم جولات لاستكشاف الطبيعة شملت أيضاً بحيرة ساوة التي حذرنا منذ سنوات من مخاطر انتهاء وجودها بعدما بدأت مساحتها تتقلص بشكل كبير حتى في فصل الشتاء وليس فقط في فصل الصيف الذي كان يشهد تناقصاً في مياهها، لكن الجهات الحكومية التي خاطبناها قالت إنها تتابع حالة البحيرة، وتنفذ محاولات لمنع جفافها، لكن يظهر أن جهودها فشلت»، بحسب تعبيره.

ويرى ناشطون بيئيون أن زوال البحيرة التي يبلغ عمرها آلاف السنين، «يشير إلى مخاطر الجفاف الكبيرة التي تحدق ببحيرات أخرى بسبب الإهمال»، وعلى سبيل المثال بحيرة الرزازة وهي مسطح مائي يقع بين محافظتي كربلاء والأنبار يستمد مياهه من نهر الفرات، وتعد ثاني أكبر بحيرة في العراق، وهي جزء من وادي واسع يضم بحيرات الثرثار والحبانية وبحر النجف، وتقدر مساحتها الكلية بـ (1810) كم2 وتبلغ سعتها الكلية للخزن 26 مليار م3 من المياه، فيما يصل أقصى منسوب للخزن فيها 40 م فوق مستوى سطح البحر.

وفيما يتعلق ببحيرة ساوة فان مدير بيئة المثنى ارجع من جانبه جفافها الى اسباب عدة، مشيرا الى ان سببا « أكثر تأثيراً يتمثل في حفر الآبار الإرتوازية من قبل الأهالي المزارعين من دون الحصول على أي ترخيص من دوائر البيئة، مما أثر بشكل كبير على نضوب تلك البحيرة التي تغذيها المياه الجوفية»، ويعزز ذلك قول معاون مدير الهيئة العامة للمياه الجوفية «ومن خلال فرق المراقبة التابعة للبيئة رصدنا وجود أكثر من 1300 بئر ارتوازي وبأعماق كبيرة تلامس طبقات جوفية غاطسة في باطن الأرض».

وفيما استغرب ناشطون تلك التصريحات الصادرة من جهات تنفيذية عليا في المحافظة وعدم اتخاذ اي اجراء لمعالجة الموقف قبل وقوع المشكلة؛ فان مدير البيئة دعا المجتمع الدولي المتمثل بالمنظمات العالمية بحسب قوله إلى «التدخل وإنقاذ هذا المعلم التاريخي الطبيعي والسياحي في العراق»،ويذكر الناشطون والمراقبون ان المسألة تعني العراق اولا واخيرا ويتوجب حلها داخليا لاسيما مع الوفرة المالية التي توفرت لارتفاع اسعار النفط.

ويعطي متخصصون بعض الامل بالقول «برغم تصريح مسؤولين وتحدث وسائل الإعلام عن جفاف البحيرة بالكامل، يمكن الحفاظ على وجودها ولو بنصف أو حتى ربع حجمها الطبيعي إذا اتخذت الجهات المسؤولة التدابير المطلوبة»، بحسب قولهم، لافتين الى العامل البشري الذي يتعلق بانخفاض مياه نهر الفرات الذي يغذي البحيرة نتيجة تقليل تركيا التي ينبع نهر الفرات منها حصة المياه، ما حرم بحيرة ساوة من المياه، بحسب قولهم، وكذلك مئات آلاف الحقول والمزارع، علماً أن الجهات الحكومية لم تتخذ أي إجراء لمنع الفلاحين وأصحاب المصانع المحيطة بالبحيرة من الاعتماد على المياه الجوفية ما أثر على روافد بحيرة ساوة أيضاً، على حد وصفهم؛ وبحسب برنامج الامم المتحدة للبيئة - مكتب غرب آسيا، فإن 92% من مساحة العراق معرضة لفقد المياه و للتصحر.

ومن المعلوم ان تواجد بحيرة ساوة كان يستجلب فوائد كثيرة لاهالي المنطقة بوساطة حركة المسافرين والسواح وينشط حركة البيع والشراء ويشغل الباعة الجوالين، الذين يقول احدهم أن وجود البحيرة رفع مداخيله المادية قبل سنوات، وهذا كان حال جميع بائعي المواد الغذائية والأطعمة والفواكه على الطريق المؤدية إليها، باعتبار أن الناس أقبلوا على شراء البضائع في طريق ذهابهم إلى البحيرة، على حد وصفه.

كما لوحظ تأثير البحيرة على النشاط الفني لاسيما التشكيلي، و في هذا يقول المتابعون ان ما يميّز بحيرة ساوة قدرتها على تكوين جدران مالحة تحيط بجميع جهاتها، وتشكل حاجزاً للحفاظ على المياه يخلق أيضاً أشكالاً تجذب الانتباه من ترسبات الأملاح التي تشبه المنحوتات الفنية؛ ويعد فنانون تشكيليون هذه الميزات مكاناً جذاباً لمحبي الطبيعة وتكويناتها والفنانين التشكيليين وهواة التصوير الضوئي، بحسب قولهم، ويقول رسامون انهم وثقوا مظاهر طبيعية للبحيرة في رسومات عدة، وتقول فنانة تشكيلية «لا يمكن تصديق ما حصل. أمر عجيب أن يضحي المسؤولون في بلدنا بمثل هذه الأعجوبة البيئية، وهذا أمر خطير يجري في بلدنا، هناك لا مبالاة تفوق الوصف تتسبب في كوارث تقضي على رموزنا البيئية الجميلة، يتعرض نهرا دجلة والفرات العظيمان لنقص كبير في المياه، البحيرات تجف شيئاً فشيئاً، والتصحّر يأكل البلاد؛ كل شيء جميل ينتهي لذا سيطلق فنانون وعشاق البيئة وناشطون حملة واسعة لإظهار مخاطر الجفاف والتصحّر التي يواجهها العراق، وقد نصنع ضغطاً محلياً أو حتى دولياً».

> **«التدخل وإنقاذ هذا المعلم التاريخي الطبيعي والسياحي في العراق»،ويذكر الناشطون والمراقبون ان المسألة تعني العراق اولا واخيرا ويتوجب حلها داخليا لاسيما مع الوفرة المالية التي توفرت لارتفاع اسعار النفط.**

أزهار الديمقراطـــية لـن تنمو في الصحراء البدوية والعشائريــة

أحصى مركز بيو للأبحاث في العام 2018، 27 دولة في العالم فشلت فيها الديمقراطية، وانّ فكرة سيئة ترسّخت عنها بين الأفراد في دول مثل تونس والأرجنتين ونيجيريا واليونان، وان الفساد السياسي مصدر قلق مشترك لدى الشعوب الأكثر استياءً، مثل لبنان.

عدنان ابو زيد

وحتى في الدول العريقة الديمقراطية، مثل الولايات المتحدة، فانّ الانفلات في التعبير، وصل الى أقصاه، ومن ذلك ان الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترامب، اشاع بأنّ باراك أوباما لم يولد في الولايات المتحدة.

لم تصبح الديمقراطية ضحية الإغراء المغري للاستبداد، فحسب، بل ضحية أنصارها أيضا من اليسار واليمين، وقد أدى ذلك الى صعود الشخصيات الشعبوية مثل فيكتور أوربان في المجر، ودونالد ترامب في الولايات المتحدة، و بوريس جونسون في المملكة المتحدة، بل ان الديمقراطية فسحت المجال لصعود اشخاص لا يحترمونها الى مركز القرار، وهي التي أخطأت من قبل، وارتقت بأدولف هتلر الى قيادة ألمانيا، العام 1933.

يصح القول المعروف (ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك)، على الديمقراطية أيضا.

وفي دول عربية، مثل العراق ولبنان، فان أحزابا تمارس الديمقراطية من اجل الوصول الى المناصب، لكنها في بنيتها الداخلية، استبدادية.

وإذا كانت الديمقراطية قد ازاحت الإيديولوجيات الشاملة مثل النازية أو الشيوعية، وفي العراق ازاحت نظام الزعيم الواحد، لكنها فشلت في تحديث الهياكل الداخلية للأحزاب والكيانات.

أحد أسباب اضمحلال الديمقراطيات، عدم تحولها الى ثقافة أمة، ما اتاح للفساد، من الاستفحال، وشجع الأحزاب على التحول الى اقطاعيات على حساب الدولة، كما في بولندا والمجر ورومانيا ولبنان وتونس والعراق.

لقد أفادت التجارب، أن ثوب الديمقراطيات الغريبة سيكون ضيقا على الشعوب العربية التي اعتادت ارتداء العباءة البدوية والعشائرية، وسيظل هذا ديدنها حتى تتغير ثقافتها وآليات التفكير لدى أفرادها.

نداء أخير من كوريا:

لمن «سفينة نوح الجديدة»؟ وهل للعـــراق أمـــل؟

بأجواء مذهلة من خلال عرض صوتي وضوئي وراقص وبمشاركة أطفال، اطلقت صرخة عالمية من العاصمة الكورية الجنوبية سيول، بنبرة وتحفيزية واضحة، من أجل محاولة إنقاذ الارض وإحياء غاباته، لكن الخشية هي من أن العالم لم يعد يملك ترف الوقت.

فيلي

وأمام اكثر من 12 ألف مشارك من أكثر من 140 دولة، حضروا شخصيا أو عبر الانترنت، كان من الواضح ان المسؤولين والشخصيات المتحدثة كانوا يحاولون بث روح التفاؤل، على الرغم من حقيقة أن العالم يخسر حوالى 4.7 مليون هكتار من الغابات سنويا، وهو ما يعادل 80 ضعفا مساحة سيول نفسها، المدينة المستضيفة لإطلاق ما يشبه النداء الاخير.

لم ينعَ أي من المشاركين هذا الكوكب حتى الآن، لكن القلق والخوف كانا واضحين في ثنايا الخطابات والتصريحات، من أن الغابات الآخذة بالتلاشي بهذه الوتيرة، تعني بشكل واضح أن البشرية تسير نحو حتفها المحتوم، بل ان خلاص العراق من أزمات التصحر والجفاف كما يلمح الخبير الدنماركي البارز كيم كارستنسين لمجلة «فيلي»، قد يكون ممكنا من خلال الأشجار.

وحتى التقرير الصادر اليوم، بالتزامن مع افتتاح المؤتمر العالمي الخامس عشر للغابات في سيول وحضره موفد مجلة «فيلي»، من جانب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (ال فاو) القى هو ايضا بثقله من أجل بعث روح المثابرة والاستمرارية وطرح الحلول الممكنة وتشجيعها، مثلما تبدى في كلام المدير العام للمنظمة شو دونيو في مقدمة التقرير عندما كتب أن الحلول للأزمات الكوكبية المترابطة لها آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية هائلة تحتاج إلى معالجة شاملة»، والعمل يجب أن

يكـون يـدا بيـد.

ولم تكـن «الفـاو» التـي حصلـت مجلـة «فيـلي» عـلى تقريرهـا، وحدهـا مـن ركـز عـلى فكـرة العمـل الجماعـي والشـامل في مـا يبـدو اقـرارا عالميـا بـأن العـزف المنفـرد، لـكل جهـة أو دولـة لوحدهـا في التعامل مع التحـدي البيئـي، لم يعـد يغنـي ولا يسـمن مـن جـوع. ففـي افتتـاح المؤتمـر قـال وزيـر خدمـة الغابـات في كوريـا الجنوبيـة هـون بيونـغ تشـاو انـه يأمـل بـان يشـكل المؤتمـر «فرصـة لتعزيـز تضامننـا وتعاوننـا في معالجـة إزالـة الغابـات واسـتعادة الغابـات واعتـماد التنميـة المسـتدامة».

الرئيـس الكـوري الجنـوبي مـون جيـه-إن نفسـه تعهـد بالعمـل الجماعـي مـن أجـل الحفـاظ عـلى الغابـات وزراعتهـا، مذكـرا بمـا مـرت بـه بـلاده خـلال حقبـة الاحتـلال اليابـاني مـن العـام 1910 الى 1945 ثـم خـلال الحـرب الكورية مـن العـام 1950 الى 1953، وهـي حـروب الحقـت دمـارا هائـلا بـثروة الغابـات، لكـن بـلاده عمـدت منـذ ذلـك الوقـت الى «اسـتعادتها» تدريجيـا، ومـا زالـت عـلى تسـير عـلى هـذا الـدرب، ومسـتعدة لعـرض خبراتهـا عـلى الآخريـن.

الاميـرة الاردنيـة بسـمة بنـت عـلي التـي حـاز حضورهـا اهتمامـا لافتـا، تحدثـت هـي الاخـرى في كلمتهـا عـما وصفتـه بـ«مسـؤوليتنا الجماعية كمواطنـين عالميين.. حيـث لا نملـك تـرف الوقـت».

وفي تصريـح خـاص لمجلـة «فيـلي»، قالـت الاميـرة بسـمة بنـت عـلي التـي عينتهـا «الفـاو» قبـل أيـام «سـفيرةً للنوايـا الحسـنة» لـدى المنظمـة لمنطقـة الـشرق الأدنى وشـمال أفريقيـا والتـي تشـمل العـراق، «اننـا نشـعر بالأثـر عـلى بلداننـا مـن التغيـر المناخي»، مضيفـة أنـه يجـب العمـل «ليـس مـن خـلال كل بلـد لوحـده فقـط وانمـا عـلى المسـتوى الإقليمـي في منطقتنـا»، مؤكـدة أن أهـم رسـائلها كسـفيرة للنوايـا الحسـنة، هـي أن المنطقـة واحـدة ويجـب تكثيـف الجهـود بالتنسـيق مـع بعضنـا البعـض.

نقطـة اخـرى مثيرة طرحـت خـلال المؤتمـر وهـي تـلازم مصائرنـا مـع مصـير الغابـات، حيـث قـال الرئيـس الكـوري مثـلا أن «جائحـة كوفيـد19- سـلطت الضـوء عـلى أهميـة التعايـش مـع الطبيعـة»، بينـما قـال وزيـر خدمـة الغابـات أن «الغابـات هـي بمثابـة درع للوقايـة مـن الأوبئـة الجديـدة».

لكـن المشـاركين في المؤتمـر يعترفـون في الوقـت نفسـه، بـأن الخطـر يداهمنـا سريعـا، فالرئيـس الكـوري يحـذر مـن ان العـالم يخسـر حـوالي 4.7 مليـون هكتـار من الغابـات سـنويا، أي مـا يعـادل 80 ضعفـا لمسـاحة سـيول، ومديـر عـام «الفـاو» يؤكـد ان لا وقـت لدينـا لنخسـره.

ولهـذا عـلى مـا يبـدو، حاولـت «الفـاو» ان تـبرز المنحـى التفـاؤلي في تقريرهـا عـلى غرار القـول إن وقـف إزالـة الغابـات والحفـاظ عـلى الغابـات يمكـن ان يـؤدي الى تجنـب انبعـاث حـوالي 3.6 جيجـا طـن مـن مكافئ ثـاني اكسـيد الكربـون (GtCO2e) سـنويا بـين عامـي 2020 و 2050، وتوفـير الحمايـة لأكـثر من نصـف التنـوع البيولوجي الأرضي، كـما أن اسـتعادة الاراضي الحرجيـة سـتطال 1.5 مليـار هكتـار وتعزيـز الغطـاء الشـجري ويعـزز الإنتـاج الزراعـي، في وقـت تتوقـع «الفـاو» زيـادة الاسـتهلاك العالمـي لجميـع المـوارد الطبيعيـة بأكـثر مـن الضعـف مـن 92 مليـار طـن 2017 الى 190 مليـار طـن في عـام 2060.

ويقـول تقريـر «الفـاو» إن بإمـكان المجتمعـات الاسـتفادة بشـكل أفضـل مـن الغابـات والأشـجار للحفـاظ عـلى التنـوع البيولوجـي، وتأمـين الرفاهيـة للإنسـان بشـكل أفضـل، وتحقيـق المداخيـل خاصـة لسـكان الاريـاف، ليخلـص الى القـول انـه «لـن يكـون هنـاك اقتصـاد سـليم مـن دون كوكـب سـليم».

لكـن المخـاوف هـي عـما إذا كان كوكبنـا سـيظل تـدب فيـه الحيـاة، فيـما ثـروة الغابـات وتوازنـه البيئـي مختـلان بهـذا الشـكل. وبرغـم أن الرئيـس الكـوري كان يحـاول «طمأنـة» الحاضريـن، الا ان اشـارته الى «سـفينة نـوح الجديـدة»، تجـبر كثيريـن عـلى اعـادة النظر في المسـلمات، اذ ان رئيس الجمهوريـة قـال إن بـلاده هـي موطـن لواحـدة مـن «صوامـع تخزيـن البـذور» في العـالم، حيـث يتـم الحفـاظ عـلى الأصـول الجينيـة لجميـع النباتـات في حـال وقـوع كارثـة طبيعيـة او نوويـة عـلى نطـاق عالمـي، قائـلا ان ان «صومعـة البـذور تمثـل قلوبنـا جميعـا.. الذيـن يفكـرون في الأجيـال القادمـة ويحبـون الأرض».

تـدور مثـل هـذه الهواجـس ايضـا فيـما لفـت اليـه تقريـر «الفـاو» بـأن الاسـتثمار الحـالي في الغابـات أقـل بكثـير مـن المطلـوب»، مشـيرا الى ان ضرورة زيـادة التمويـل ثلاثـة أضعـاف بحلـول العـام 2030 وأربعـة أضعـاف بحلـول العـام 2050 بهـدف تلبيـة أهـداف المنـاخ والتنـوع البيولوجي وتدهـور الأراضي، مـع التمويـل بالقـدر المطلـوب لانشـاء الغابـات وإدارتهـا وحدهـا بمبلـغ 203 مليـار دولار سـنويا بحلـول العـام 2050.

ولعـل مـن بـين أكـثر الـدول المتـضررة مـن ظواهـر التصحـر والجفـاف كـما تقـول الامـم المتحـدة، هـو العـراق، الـذي يمثـل دليـلا حيـا عـلى التدهـور في تـوازن النظـام البيئـي فيـه.

وفي هـذا الإطـار، يقـول الخبـير الدنمـاركي كيـم كارستنسـين الـذي يـترأس «مجلـس الإشراف عـلى الغابـات» الـذي يتخـذ مـن مدينـة بـون الالمانيـة مقـرا لـه، في مقابلـة مـع مجلـة «فيـلي»، انـه برغـم وجـود جانـب سـياسي لازمـة الميـاه في العـراق، في اشـارة الى مسـألة السـدود المقامـة في تركيـا وايـران، الا انـه اعتـبر ان الأشـجار هـي الخيـار الأمثـل للعـراق لأنهـا تحافـظ عـلى الميـاه فـترة اطـول في التربـة، وتحمـي الأنهـار مـن الجفـاف وتضبـط درجـات الحـرارة وتخفـف بالتـالي مـن سـخونة الجـو وجفـاف الأرض.

واعتـبر كارستنسـين ان هنـاك امثلـة عـلى النجـاح حـول العـالم، وان بامـكان العـراق التطلـع إليهـا.

ومـن المقـرر أن يسـتمر المؤتمـر الـذي افتتـح اليـوم الاثنـين حتـى يـوم الجمعـة المقبـل، تحـت عنـوان بنـاء بيئـة خـضراء وصحيـة ومسـتقبل مـرن مـع الغابـات، وبتنظيـم مـن منظمـة الأغذيـة والزراعـة التابـع للأمـم المتحـدة بالتعـاون مع سـلطة خدمـة الغابـات الكوريـة.

وفي هـذه الأجـواء، أظهـر رئيـس كوريـا الجنوبيـة رهانـه عـلى الوقـت، قائـلا أمـام المؤتمريـن «نحـن هنـا لنخطـط لـل100 سـنة المقبلـة».

> الأشجار هي الخيار الأمثل للعراق لأنها تحافظ على المياه فترة اطول في التربة، وتحمي الأنهار من الجفاف وتضبط درجات الحرارة وتخفف بالتالي من سخونة الجو وجفاف الأرض.

الحنطة والشعير..

حصاد وتسويق ضعيف في ظل ازمات محلية ودولية

لم يخلو أي موسم لزراعة وتسويق الحنطة والشعير في العراق من مشكلات تتعلق بالحصاد وما ينتج عنه؛ وفي موسم 2022 الذي يبلغ فيه الحصاد و التسويق ذروته عادة في شهر مايس يسجل المتخصصون والمراقبون عودة للمشكلات التي تحدث في كل مرة مع انبثاق مشكلات جديدة منها ما يتعلق بالازمة الاوكرانية،

صادق الازرقي

كما يسعى المزارعون الى ضمان حقوقهم المتعلقة بأسعار التسويق وانسيابيته تسليم المستحقات التي تعرضت الى مشكلات في السابق بحسب المتابعين.

وكانت وزارة الزراعة الاتحادية قد اعلنت عن رفع السلطات لأسعار بيع الحنطة لتدفع إلى المزارعين نحو 500 دولار مقابل الطنّ؛ و حتى 26 مايس 2022 بلغ اجمالي الكميات المسوقة منذ بدء التسويق في التاسع من نيسان ولغاية تسلم اخر كمية مليون و218 و 910 طن.

ويوضح مدير زراعة الديوانية أنه في الأعوام 2019 و2020، وصلت كمية الحنطة التي جرى إنتاجها إلى 5 ملايين طن في كل منهما، ما ضمن «الاكتفاء» الذاتي للعراق من هذا المنتج الحيوي، مستدركا اما الآن «بسبب شح المياه والتغيرات المناخية ... كل ذلك أدى إلى تخفيض الخطة الزراعية بنسبة 50%»، متوقعا أن يكون مجموع انتاج البلاد بين 2,5 إلى 3 ملايين طن من الحنطة لموسم 2022.

من جانبها وزارة الزراعة تشدد بالقول ان «إنتاج ثلاثة ملايين لا يكفي لسنة كاملة للعراقيين»، مردفة على لسان المتحدث باسمها «سنحتاج للاستيراد»؛ وكانت الوزارة قد قالت في شهر تموز من عام 2020 إنها اشترت 4.539 ملايين طن من القمح المحلي في الموسم الذي بدأ في 20 نيسان من ذلك العام.

ووفقا لأرقام وزارة التجارة العراقية، فإن العراق يحتاج لوصول مرحلة الاكتفاء الذاتي من محصول القمح إلى 4.2 ملايين طن سنويا، يضاف إليها مليون طن مستوردة لأغراض تحسين الجودة بخلطها مع القمح المحلي.

ويلفت المتخصصون والمراقبون الى ان العراق يتأثر بتقلبات السوق العالمي وارتفاع الأسعار بسبب الحرب في أوكرانيا، برغم أن بغداد تستورد الحنطة من كندا وأستراليا والولايات المتحدة، مبينين ان الحرب ادت كذلك الى ارتفاع أسعار الأسمدة ومضادات الحشرات.

وتوضح وزارة الزراعة انه «مع تسارع الحرب الروسية الأوكرانية، ترتفع

الأسعار حتى في الولايات المتحدة والدول الأخرى، بحسب العرض والطلب»، على حد قولها، فالدول التي كانت تشتري حنطتها عادة من روسيا وأوكرانيا تتجه للاستيراد من الدول الأخرى على وفق ما هو متحقق.

ويقر الفلاحون والمزارعون بمشكلات تتعلق بالزراعة والانتاج، فيقول فلاح ثلاثيني في حقله في منطقة جليحة في محافظة الديوانية «تركت الدراسة وتوجهت إلى الفلاحة»، لكن «هذا العام الزراعة كانت صفرا»، مبينا انه سوّق العام الماضي 500 طن من الحنطة، أما هذا العام فلن يتجاوز إنتاجه ما بين 50 إلى 75 طناً، بحسب قوله.

اما حامد وهو رجل خمسيني فيقول انه زرع ربع ارضه البالغة مئة دونم بالحنطة «هذه السنة لم يوفر الدونم حتى 500 كيلوغرام» من الحنطة، فيما كان في المواسم السابقة يوفّر طنّاً، على حد قوله.

ويضيف الرجل «مع قلة الانتاج لهذا العام، من المحتمل ألّا نتمكن من الزراعة في العام المقبل والمواسم التي تليه، لا سيما بسبب ارتفاع الأسعار المواد الزراعية»، مزيدا القول «حالياً يوجد جفاف غير طبيعي، حتى الآبار غير موجودة، تخرج منها مياه مالحة»، ولافتا الى انه مثل جميع المزارعين في العراق، يتبع توجيهات السلطات التي تشتري حبوبهم، وهي تحدّد المساحات التي تجري زراعتها في كل محافظة ونسب الريّ، استناداً إلى كمية الاحتياطات المائية والأمطار، مردفا ان هذا العام وبسبب النقص في المياه، قرر العراق تخفيض مساحاته المزروعة إلى النصف وبالنتيجة تراجعت كمية المحاصيل.

ويدرك الرجل من خلال تصريحاته في اللقاء معه أيضاً مدى تأثير الحرب في أوكرانيا على وضع المزارعين العراقيين، ويقول إنها «أثّرت على ارتفاع اسعار زيت المحركات في الأسواق المحلية، وهذا ما أضاف عبئاً مالياً آخر على المزارعين»، ويشكو بالقول «لا أعرف كيف سأؤمن قوت عائلتي، ليس لدي راتب أو عمل. أين أذهب؟».

ويقول المراقبون ان فلاحي العراق يشعرون بصورة متزايدة بتأثير التغير المناخي على حياتهم، بدءاً من التصحر، والعواصف الترابية المتكررة، وانخفاض مستويات الأنهر، وتنّدد بغداد مراراً بتعمير جيرانها للسدود قائلة ان ذلك يخفض حصتها من المياه.

وكانت محافظة الديوانية التي يمر بها نهر الفرات تغذى بـ180 متراً مكعباً من المياه في الثانية، بحسب المتخصصين، لكن هذا الموسم، كما يوضح مزارعون ومسؤولو مؤسسات معنية بالزراعة تدنت إلى 80 متراً مكعباً بالثانية.

ويتجلّى هذا الجفاف بتراجع مياه مشروع الثرثمة الاروائي الذي يغذّي مساحة 200 ألف دونم زراعي و بعض جداول المياه جفّت بالكامل، بحسب رئيس جمعيات مستخدمي المياه الذي ينتقد غياب الحلول من قبل الدولة، بحسب ما صرح به، فوزارة الزراعة لم توفر هذا العام سوى 5 كيلوغرامات من السماد مقابل 40 كيلوغراماً في السنوات السابقة، بحسب قوله.

وفضلا عن تلك المشكلات فان المحاصيل الزراعية الإستراتيجية في العراق (القمح والشعير) تواجه في كل موسم حصاد وتسويق موجة حرائق كبيرة تأتي على آلاف الدونمات وتتسبب بخسائر فادحة، كما قتل 6 مزارعين في كركوك في الموسم الحالي «2022» بفعل هجوم لتنظيم داعش في أثناء عملية الحصاد لمحصول الحنطة، فضلا عن حرق محصولهم و3 سيارات، بحسب المصادر الامنية؛

ويقول مسؤولون أن هناك جهات تسعى لإبقاء العراق مستوردا للمحاصيل الزراعية، وهي التي تقف وراء الحرائق، فيما دأب نواب في البرلمان على القول، إن حرائق المحاصيل تأتي في العادة اثر إعلانات وزارة الزراعة عن وصول العراق إلى الاكتفاء الذاتي من المحصولين، وأن البلاد ستبدأ قريبا التصدير.

وكانت وزارة الزراعة قد تحدثت عن تأثير الاستيراد على مجمل العملية الزراعية بالقول، أن تطوير الزراعة في العراق يستلزم سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية والجمارك، ومنع إدخال المنتجات الزراعية التي ينتج مثيل لها محليا، مشيرة إلى أن هناك عشرات المنافذ التي تدخل يوميا منتجات تنافس المنتج المحلي، بحسب المتحدث باسم الوزارة، غير ان مراقبين يقولون ان غلق المنافذ ادى في معظم الاحيان الى ارتفاعات غير مسبوقة في اسعار المنتجات والمواد الزراعية.

فلاحي العراق يشعرون بصورة متزايدة بتأثير التغير المناخي على حياتهم، بدءاً من التصحر، والعواصف الترابية المتكررة، وانخفاض مستويات الأنهر، وتنّدد بغداد مراراً بتعمير جيرانها للسدود قائلة ان ذلك يخفض حصتها من المياه.

كانت هنا بحيرة..
مشاهد مخيفة لأحد أكبر الأحواض المائية في العراق

تلفظ بحيرة حمرين، وهي من أكبر الأحواض المائية في محافظة ديالى، أنفاسها الأخيرة بعد ان ضربها الجفاف وشح المياه وأصبحت ممرا للسيارات والمارة، في مشهد «مؤثر» و«مخيف» لبحيرة كانت المياه تملؤها على مد الأفق لتكون مجرد مساحة يابسة تشكو العطش حاليا بعد أن كانت تتسع لأكثر من (مليارى متر مكعب) من المياه.

فيلي

عدسة «مجلة فيلي» تجولت في المنطقة التي كانت تغطي مساحة مائية واسعة ويلجأ إليها الصيادون من مختلف المناطق والمحافظات، كما أنها كانت تشكل خزاناً استراتيجياً للمياه في محافظة ديالى التي تعد من أكثر المحافظات تضرراً من جراء شح المياه في بلاد الرافدين.
ورصدت الكاميرا تحول البحيرة المائية الكبيرة والحوض الذي كان يتغذى من سد دربندخان وهو يلفظ آخر أنفاسه ويتحول بفعل «شح المياه» إلى ممر لعبور السيارات والمارة من الناس، وسط تخوف من اندثارها نهائياً وبالتالي التأثير على معلم سياحي وثروة طبيعية في البلاد.
وبفقدانها فان محافظة ديالى تفقد أكبر ممول مائي للمحافظة التي تعرف بالزراعة واعتمادها المستمر على المياه لإنتاج سلة غذاء العراقيين من مختلف الفواكه والخضروات، فيما يرسم منظر البحيرة الخالية من المياه منظراً «مخيفاً» ومتخيلاً لنهري دجلة والفرات وبقية المساحات المائية في العراق مثل بحيرة ساوة وهي تعاني شح المياه وسط تخوف أصبح «حقيقياً» من جفاف هذه الأنهر والمساحات المائية لتكون مجرد مساحات يابسة بفعل شكوى العراق من جيرانه المتشاطئين وحرمانه من نسب المياه التي يطالب بها.
وبهذا الخصوص قال مدير عام السدود في إقليم كوردستان، رحمن خاني، لمجلة «فيلي»، إن هناك تحركاً لزيادة اطلاقات الطوارئ المائية من سد دربندخان نحو بحيرة حمرين في ديالى، فيما اكدت الأخيرة ان التجاوزات «تنهب ثلثي الاطلاقات».
وبحيرة حمرين 55 كم شمال شرق بعقوبة، تتبع سد حمرين الذي يقع على مجرى نهر الوند في محافظة ديالى، والذي افتتح في حزيران عام 1981، بهدف حماية مدن حوض نهر ديالى من الفيضانات الموسمية.
وتقع بحيرة حمرين شرقي ناحية السعدية وتشكل الخزان الاستراتيجي للمياه في ديالى، وتزود حاليا أكثر من 70% من مناطق ديالى بمياه الشرب ومياه الري وهي قادرة على استيعاب مليارين و400 مليون متر مكعب.
وتعد ديالى المحافظة الأكثر تضرراً من الأزمة المائية بسبب اعتمادها على الإيرادات الخارجية من دول الجوار وانعدام الأمطار في الموسم الشتوي الماضي إلى جانب نفاد مخزونها المائي الاستراتيجي في بحيرة حمرين ومناطق أخرى.

يرسم منظر البحيرة الخالية من المياه منظراً «مخيفاً» ومتخيلاً لنهري دجلة والفرات وبقية المساحات المائية في العراق مثل بحيرة ساوة وهي تعاني شح المياه وسط تخوف أصبح «حقيقياً» من جفاف هذه الأنهر ..

الشغب في الملاعب المحلية يضعف التوجه نحو تنشيط الرياضة

اصبحت اعمال الشغب في اكثر من واقعة شهدتها الملاعب الرياضية المحلية وكأنها امرا اعتياديا، فيما يعرب الوسط الرياضي والمعنيون عن المخاوف من ان يؤثر ذلك على حظوظ العراق على استضافة المسابقات الاقليمية والدولية التي تمكن البلد من مواكبة العصر والدخول الى خانة التطور الرياضي الاعتيادي.

فيلي

وفيما اعلنت السلطات المعنية عن اجراءات خاصة بأمن الملاعب والمباريات في وقت مبكر فان سيل الاحداث المتعلقة بتلك الظاهرة الخطيرة والمعيبة تكررت وباتت تبعث القلق لدى الناس.

وتسجل الجهات الامنية ووسائل الاعلام واقعة، انه بعد خسارة فريق الشرطة المرشح لخطف لقب الدوري العراقي امام فريق نفط الوسط، في الدرجة الممتازة، وبعد انتهاء المباراة بهدفين نظيفين لنفط الوسط، قام البعض من جمهور نادي الشرطة بسب وشتم اللاعبين وتكسير كراسي مدرجات ملعب الشعب ورميها في المضمار حول الملعب، بحسب الجهات الامنية، و تعليقا على ذلك اتفق المعنيون بالنشاط الرياضية والجهات الاعلامية على التساؤل، ما علاقة مقاعد ملعب هو ملك للشعب بخسارة الفريق...

ومن الاجراءات التي تقرر اتخاذها في اوقات سابقة اعلان وزارة الشباب والرياضة العراقية، أنها اتفقت مع وزارة الداخلية على قيام الداخلية بنشر قوات على مدرجات الملاعب في أثناء مباريات الدوري لا سيما المباريات الجماهيرية، وتشديد الوزارتين على تعزيز الانضباط داخل الملاعب بنشر قوات على المدرجات بزي مدني وإحالة كل من يمارس الشغب ويحرض على العنف إلى القضاء ويحاكم بتهمة إشاعة الفوضى والعبث بالمال العام، بحسب ما قاله المسؤولون في الوزارتين ردا على تكسير المقاعد وقيام بعض أنصار فرق الأندية الجماهيرية في أثناء احدى مباريات الدور النهائي بإلحاق أضرار مادية بأجزاء من مدرجات ملعب الشعب الدولي في العاصمة بغداد، بحسب الجهات الامنية.

كما كُشف عن أن وزارة الشباب والرياضة وجهت دعوة للجماهير الرياضية ومسؤولي روابط المشجعين «لتشخيص المسيئين واعتماد التشجيع النظيف من دون الانجرار إلى العنف عند خسارة أية فريق»، ودعا الوزير الاتحاد العراقي لكرة القدم لاتخاذ الإجراءات المطلوبة «لحد من تصاعد حالات الشغب محذرا من أن هذه المظاهر قد تطيح بآمال رفع الحظر عن الملاعب»، بحسب تعبيره.

وكانت دراسات للتعرف على مظاهر الشغب لدى الجمهور الرياضي في الملاعب الرياضية العراقية ومن ذلك دراسة اجريت على عينة قوامها 140 مستطلعا باستعمال المنهج الوصفي التحليلي؛ أظهرت نتائج الدراسة إن أسباب الشغب ترجع لمشكلات تتعلق بالحكم وبمشاعر الافراد نحو المنافسة، وإن الخصومات تزداد بين الجماهير كلما اقتربت أنديتهم من الصراع على القمة، وإن أغلب الاسباب المؤدية إلى هذه التصرفات السلبية والشغب هي اسباب رياضية في ظاهرها الا ان اسباباً غير مباشرة تقف ورائها تحقيقاً لدوافع بعيدة عن مجال التنافس الرياضي.

<<

النشاطات الرياضية في حاجة ماسة إلى المراجعة ومعاودة النظر بشكل سريع وعميق في هذا المجال؛ أو دفع علماء النفس والاجتماع لدراسات علمية مستقبلية متخصصة في هذا المجال..

>>

وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد ندوة علمية متخصصة أو حتى في الاقل التنبيه إلى أن النشاطات الرياضية في حاجة ماسة إلى المراجعة ومعاودة النظر بشكل سريع وعميق في هذا المجال؛ أو دفع علماء النفس والاجتماع لدراسات علمية مستقبلية متخصصة في هذا المجال، بحسب الدراسة، التي شددت على ضرورة اقامة المؤتمرات والندوات التي يكون الهدف منها تعريف الجماهير بالقوانين الصحيحة للألعاب الرياضية ذات الاهتمام الجماهيري، والاهتمام برفع مستوى وكفاءة التحكيم الرياضي.

وفي احدى الوقائع التي تعكس محاولة الخروج عن النمط الرياضي السليم بحسب المراقبين ما جرى في نهاية عام 2021 اذ شهدت مباراة جمعت بين فريقي الشرطة وأربيل لحساب الدور 16 من كأس العراق، أعمال عنف خطيرة واشتباكات بين الجماهير في نهايتها، أدت إلى حصول إصابات، وتدخلت قوى الامن لفض الاستباكات؛ وقد اختلفت الروايات بشأن الأسباب التي كانت وراء اندلاع أحداث العنف في اللقاء الذي شهد تنافساً قوياً وحماسا رياضيا في اثناء اللعب، لينتهي بالتعادل 2ـ2، ليحسم أربيل بطاقة التأهل بفضل ركلات الترجيح.

وفي نهاية اللقاء حصلت مناوشات بين جماهير الفريقين لتتطور إلى تبادل العنف، وقال الخبراء الذين علقوا على الاحداث انه جرى اقحام السياسة في اللقاء حين جرى رفع علم البلد بدلا من راية النادي وهو العرف المتعارف عليه في جميع البلدان، ويلفت متخصصون الى انه برغم ان الناديين يلعبان في الدوري العراقي وبالنتيجة يمثلان العراق فان رفع احدهما علم العراق بدلا من علم النادي اتخذ طابعا سياسيا وادى الى تعكير الاجواء الرياضية.

ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي، مشاهد تقول انها تُثبت خروج الأمر عن السيطرة، بعد تبادل العنف بين الجماهير، ليتحول الميدان إلى ساحة معركة كان يصعب التحكم فيها، بعد أن اقتحمت الجماهير الميدان، لتشتبك مع بعضها البعض، بحسب ما نقل عن وسائل التواصل الاجتماعي. وانتشرت أخبار عن تعرض بعض الجماهير الحاضرة إلى اصابات، وجرى تضخيم الاحداث من قبل البعض بالادعاء بحدوث وفاة بين جمهور الشرطة، وهو ما نفاه المسؤولون في اربيل بالقول ان جميع الأخبار التي تحدثت عن سقوط ضحايا في الاشتباك الذي حصل بين جماهيري الفريقين غير صحيحة، كما اشار الى أنّه لم تسجل إصابات خطيرة بين الجماهير.

وأوضح المحافظ أن الروايات المتعلقة بأسباب اندلاع أحداث العنف والشغب، وقع تحريفها، مثلما وقع الترويج لسقوط ضحايا، على حد وصفه، مشيرا الى أنّه لم تقع الإساءة للعلم العراقي أو علم إقليم كوردستان من قبل الجماهير الحاضرة في هذه المباراة، مثلما جرى الترويج له من قبل البعض؛ وحذر المحافظ، من أنّ الربط بين أحداث العنف والشأن السياسي غير سليم، وأن النشاط الرياضي بعيد كل البعد عن التجاذبات السياسية، ونوه بالأحداث التي وقعت في المباراة.

وبحسب مراقبين واعلاميين حاول البعض حرف الامور باتجاه زرع روح العداوة والبغضاء في الوسط الرياضي والجماهير، ونوهت صحف رياضية في بغداد الى تطابق رواية نادي إربيل مع الرواية الرسمية، مشيرة الى أنه وقع افتعال مشكلة العلم، ولكن الأمر ليس سليماً، وأنه لم يجر التطاول على أي علم.

ويتخوف المراقبون من تأثير شغب الملاعب على اهلية العراق لاستضافة النشاطات الرياضية الدولية، مذكّرين بالقول انه، لطالما نبه المعنيون بالشأن الرياضي الى ان العراقيين اعتادوا منذ عقود على فكرة انعدام القدرة على استضافة منافسات ومباريات كرة القدم الدولية، منوهين الى ان الحرب الإيرانية العراقية في الثمانينات، وحرب الخليج الأولى، واحداث عام 2003، وما تلاها من عدم الاستقرار، ادت إلى إصدار الفيفا أمرا للعراق بلعب مبارياته، التي يجب أن يلعبها على أرضه، في بلدان أخرى مثل الأردن وقطر. ومع تحسن الوضع الأمني في السنوات الأخيرة، كان الجميع يأمل بتغير المعادلة بحسب المتابعين ولكن سرعان ما جرى العكس في مباراة كرة القدم التي كانت مقررة بين العراق و دولة الامارات التي كان مزمعا اقامتها في بغداد ضمن تصفيات كأس العالم كاول مباراة دولية رسمية منذ عام 2001 وقبل خمسة أيام من انطلاق المباراة، أعلن الفيفا أنه جرى تحويل المباراة إلى السعودية، بعد قصف صاروخي تعرضت له مدينة أربيل عاصمة اقليم كوردستان العراق في آذار 2022.

تلكؤ مشاريع الاسكان

اوصل سعر الشقة الى ٥٠٠ مليون دينار

ترتفع اسعار العقارات في بغداد وبخاصة في مشاريع الشقق التي يعلن عنها، التي كان السكان يأملون في ان تؤمن لهم المسكن بمبالغ معقولة، لاسيما بعد التجربة الناجحة في منطقة بسماية، اما عروض اليوم فتطلب مبالغ خيالية جدا لأسعار الشقق، مثلا شقة في مشروع بوابة العراق تعرض بأكثر من ٥٠٠ مليون دينار عراقي بحسب اعلاناتهم المنشورة، اذ طلبوها بالعملة الصعبة بـ ٣٥٠ الف دولار مثلما ورد في الاعلان.

فيلي

اما مجمع زهور بغداد السكني «الواقع على سريع محمد القاسم امام بغداد الجديدة» فيعلن عن شقة مساحتها 80 متر مربع تحتوي على غرفتي نوم فقط بـ 107 مليون دينار، مع العلم ان شكاوى تقدم بها مسجلون على شقق ذلك المجمع في وقت سابق بسبب تلكؤ المشروع وقالوا ان اكثرهم يضطرون وعلى مدى سنوات لدفع أقساط شهرية لمصرف الرشيد تبدأ من 300 ألف الى 550 ألف دينار شهريا قبل تسلم الشقة، فيما قام بعضهم بتسليم الدفعة الاولى كاملة ولازال ينتظر لأعوام من دون جدوى، بحسب ما يصرحون به لوسائل الاعلام، وقالوا انهم يجدون أنفسهم مضطرين للانتظار الى أمد غير معلوم، برغم أن موعد تسلم الوحدات السكنية كان محددا بـ2016، بحسب قولهم.

اما مشروع شقق التاجيات الذي اعلنت عنه شركة سيكشنز للمقاولات العامة منذ عام 2013 فقد توقف العمل فيه مع بداية عام 2015، وبعد مرور السنوات ظهر في آذار 2022 مسؤولون حكوميون، ليقروا ان نسبة انجاز المشروع هي 33.1% فقط.

ونظمت اعداد ممن سجلوا في المشروع في عام 2019 تظاهرة امام مبنى وزارة الاسكان والاعمار والبلديات العامة احتجاجا على توقفه، مطالبين باستعادة مبالغهم المالية بدلا من بناء الشقق المتوقف منذ سنوات، كما دعت الوزارة في وقت لاحق المسجلين على المشروع لتثبيت احد الخيارات ومنها استرجاع المبالغ المدفوعة وفسخ العقد او الاحتفاظ بحق الوحدة السكنية، حدث هذا برغم اعلان الوزارة انه بين عامي 2013 ـ 2017 فان السكان بحاجة الى مليونين ونصف المليون وحدة سكنية في ظل تزايد اعداد السكان لاسيما في العاصمة بغداد.

وقد ادى التخبط وتلكؤ تنفيذ المشاريع وتوقف مشروع بسماية الى انبثاق المضاربات في السوق التي يتحمل تبعاتها الناس بحسب المراقبين؛ وعلى سبيل المثال فان من دفعوا اقساط الدفعة الاولى الجديدة لمشروع بسماية البالغة 7 ملايين دينار بدأ كثير منهم يعرض عقده الذي لم يتسلم شقته حتى الآن للبيع بعشرين او ثلاثين او حتى 40 مليون دينار، بحسب العروض المنشورة.

و يقول المراقبون ان في العاصمة بغداد عدة مشاريع عدا مشروع مدينة بسماية الناجح الذي توقف برغم نجاحه، من اشهرها مجمع بوابة العراق السكني و مجمع زهور بغداد السكني، ومجمع دجلة دريم ستي في الكاظمية، ومجمع الشعب السكني و مجمع التاجيات وغيرها، ويلفتون الى انه كان يفترض بجميع المشاريع ان تنجز في اوقات مبكرة على وفق ما اعلنت عنه الشركات لتخفف من ازمة السكن وتدفع باتجاه خفض اسعار العقارات والايجارات التي ترتفع بصورة كبيرة.

ويقول المتخصصون والمتابعون ان اوضاع السكن والاسكان في العراق لم تتحسن منذ مدة طويلة، لاسيما منذ عام 2003 لافتقار البلد الى سياسة اسكان قابلة للتنفيذ؛ منوهين الى ان ذلك ادى الى تواصل عمليات التجاوز على الاماكن العامة وعقارات الدولة، واستمرار تجريف وتقسيم وبيع الاراضي الزراعية، اذ يلجأ السكان في العادة الى شرائها مضطرين، لإيواء عائلاتهم لملائمة اسعار القطع المباعة لدخلهم مقارنة بالقطع السكنية المسجلة بصفة طابو سكني، على حد وصفهم.

ويسجل المراقبون الفرق الشاسع بين اسعار البيع والايجار لدى كل من العراق ودول الجوار، نتيجة للتنفيذ السليم لتلك الدول لعمليات البناء والاسكان، على حد وصفهم، مشيرين الى انه في تركيا مثلا بالإمكان تأجير شقة فاخرة مكتملة الخدمات بما يعادل 150 دولارا او حتى مئة دولار في حين ان اقل بيت يؤجر في العراق بأضعاف هذا السعر، وحتى في المناطق غير المخدومة فان السكان يلجؤون الى التأجير بمبالغ كبيرة، كما يمكن في تركيا شراء شقة بنحو 20 ـ 23 الف دولار او حتى اقل من ذلك، بحسب قولهم، فيما تكون اسعار البيع في العراق بمبالغ تفوق ذلك بكثير.

بسماية الامل الذي أُجهض

وفيما يتعلق بالمشاريع المعلن عنها في العراق يقول المراقبون ان سكان العراق تفاءلوا بانتهاء مشكلة الاسكان وصعوبة تملك وايجار العقارات مع الشروع بتنفيذ مجمع بسماية السكني لاسيما اثر النجاح الذي تحقق بوساطة الشركة الكورية المنفذة، غير ان المشروع لم يتوسع ولم يتواصل برغم المساحة الشاسعة من الاراضي في تلك المنطقة وبرغم تغير المزاج الشعبي من تملك البيوت الى السعي للحصول على شقة في عمارة، بفعل نجاح الاداء في بسماية وتوفر الخدمات في المجمع مقارنة ببقية المناطق؛ بحسب قولهم، ففي ايلول عام 2020 قالت «الهيئة الوطنية للاستثمار» ان العمل توقف بمشروع بسماية السكني في بغداد، بعد ان انجزت الشركة المنفذة 30 الف وحدة سكنية فيه، وتحدث مدير الدائرة الادارية في الهيئة، عن جملة من اسباب التوقف من بينها ان الشركة المنفذة للمشروع توقفت عن العمل بسبب عدم تسديد مستحقاتها لعامي 2019 و2020، والاوضاع الاقتصادية التي شهدتها البلاد؛ وبالنتيجة انسحبت شركة هانوا الكورية الجنوبية من مجمع بسماية السكني في بغداد لتلك الاسباب وغيرها، بحسب قوله؛ بدورهم يتهم سكان مجمع بسماية السكني في بغداد، هيئة الاستثمار «بالتواطؤ» مع شركة عراقية «أهملت الخدمات في المجمع»، بحسب تصريحاتهم لوسائل الاعلام.

وفي ربيع عام 2021 حدد مصرف الرافدين، أسعار جديدة للوحدات السكنية في مجمع بسماية بعد تخفيض قيمة قسط المقدمة إلى 10%، وجرى التقديم مجددا ولكن هيئة الاستثمار، قالت بعد مدة قصيرة من التقديم انه توقف و أنها ستعيد فتح التقديم على شقق مجمع «بسماية» عندما تتوفر شقق جديدة متاحة، واوضحت رئيسة الهيئة إن «سبب توقف بيع شقق بسماية في وقت سابق يعود الى نفاد الشقق في المجمع بسبب كمية الطلبات التي قدمت لشرائها»، مبينة ان «توقيت اعادة بيع الشقق يشترط أن تكون متاحة من جديد».

وطبعا فان التداعيات المرتبطة بتنفيذ مشاريع سكنية لا تتوقف عند بسماية فحسب، اذ ان معظم المشاريع الاخرى في العاصمة بغداد والمحافظات تعاني من تلك المشكلات وغيرها؛ ما تسبب في تراكم معضلات الاسكان، وحجب عن محدودي الدخل والفقراء امرا هو في صلب حقوقهم المفترضة، بحسب المراقبين ويقصد بذلك الحق في تملك دار للسكن.

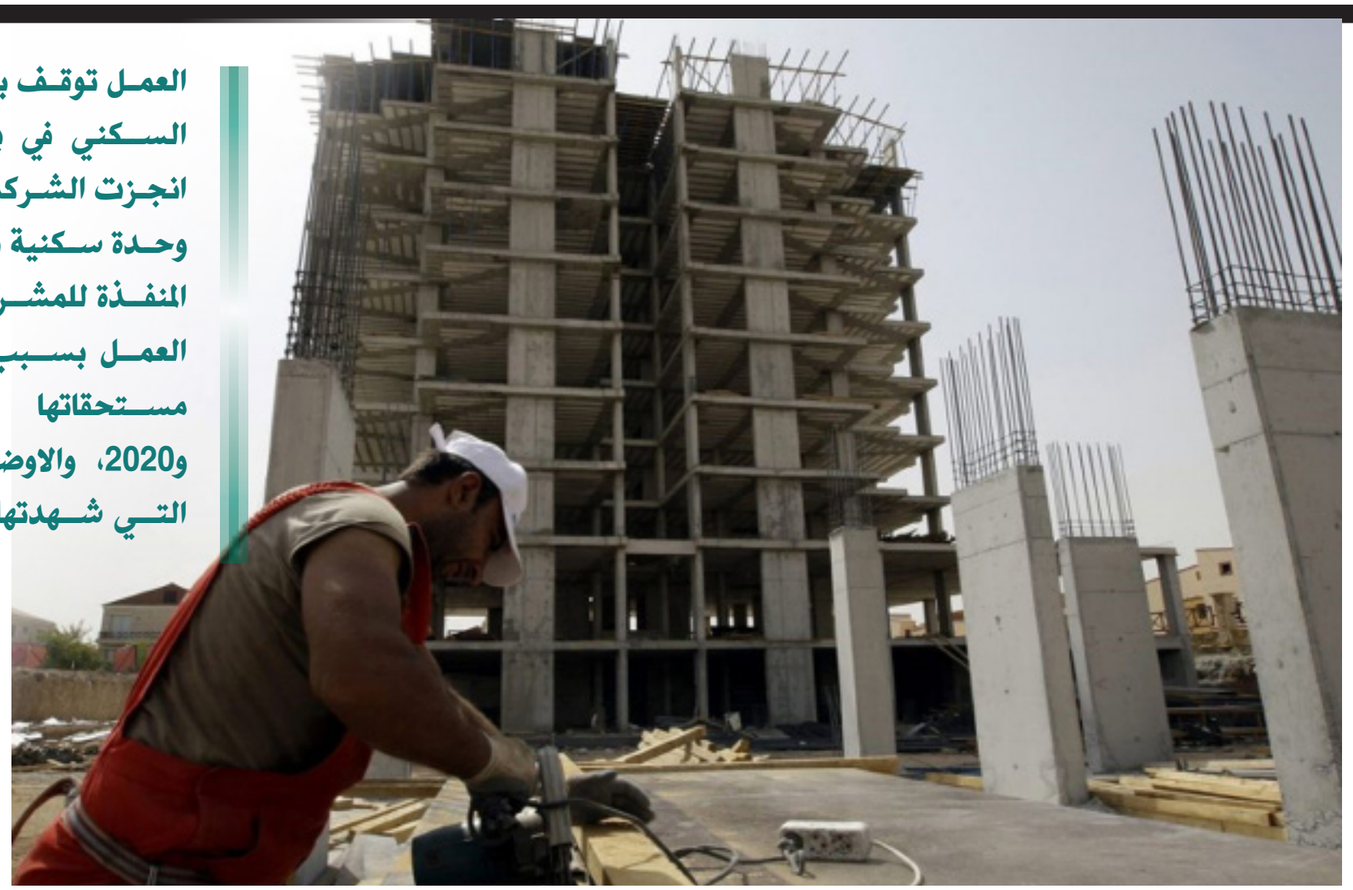

العمل توقف بمشروع بسماية السكني في بغداد، بعد ان انجزت الشركة المنفذة 30 الف وحدة سكنية فيه وان الشركة المنفذة للمشروع توقفت عن العمل بسبب عدم تسديد مستحقاتها لعامي 2019 و2020، والاوضاع الاقتصادية التي شهدتها البلاد ..

تعليم المرأة العراقية..

الضياع في لجة التراجع العام

تعليم المرأة، والمستوى الثقافي للنساء في العراق شهد متغيرات دائمة؛ ابتدأت بالنهوض وزيادة مستوى وتحسن نوع التعليم، ثم تراجع؛ فيما لم يغب الامل بالمستقبل بحسب المتخصصين والمراقبين.

فيلي

يقول المؤرخون والباحثون ان تعليم النساء في العراق شهد رقيا لاسيما منذ خمسينات وستينات القرن الماضي في الأقل، فيما اثرت وادت الاوضاع السياسية المضطربة لاحقا والتقاليد الاجتماعية السلبية، الى تناقص نسب المتعلمات؛ ويسجل المراقبون انه ومع مرور الوقت طفق مستوى التعليم ونسبة المتعلمات من النساء بالانخفاض اكثر فأكثر.

ويعطون الدليل على ذلك بالنشاط الكبير الذي كانت تمارسه معاهد اعداد المعلمين والمعلمات للمدارس الابتدائية، وسمعتها الحسنة بحسب وصفهم، واستنادا الى القانون الذي شرع عام 1960 كان يُقبل المتخرجون والمتخرجات المتفوقون من الثالث المتوسط ويهيؤون معلمين ومعلمات متمكنين، على حد قولهم، كذلك الحال مع الدورات التربوية لخريجي الدراسة الاعدادية وما يعادلها ولا تقل مدة الدراسة فيها عن سنة دراسية واحدة، يجري بوساطتها اعدادهم كمعلمين، وكذلك اعداد معلمي الفنون الجميلة والموسيقى والفنون المنزلية والفنية والرياضية...الخ... وكانت تلك المرافق التربوية بحسب قولهم تأخذ شعبية واسعة ويلتحق بها كثيرون وتشكل النساء وبخاصة من ما يعرف بالمناطق الشعبية نسبة كبيرة من المقبولين فيها.

وفي الحاضر فان نتائج المسوحات الرسمية العراقية الحديثة تبين عديد الجوانب غير المعلنة عن حقوق المرأة في المجالات المتنوعة، فعلى سبيل المثال تكشف احصائية حكومية ان نسبة النساء العاملات في المناصب الادارية في العراق لا تتعدى 22% من مجموع العاملين، ما يعني تسيد الرجال لسوق العمل بواقع 78%، ويظهر ان النساء لا يحظين بفرص تعليم متساوية للذكور بدءا من التعليم الابتدائي وانتهاءً بالتعليم الجامعي.

تقارير الحكومة توضح انه في العام الدراسي 2017 ـ 2018 زاد عدد الذكور الملتحقين بالمدرسة بواقع 375 الفا بالقياس بعدد الاناث، اما اعداد الطلبة الذكور في الجامعات فزاد عن الاناث بمقدار 58 الفا، وتقف العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع العراقي وراء تقلص اعداد الفتيات الملتحقات في المدارس بشتى المراحل الدراسية، بحسب المتخصصين، الذين يشيرون الى ان الصراع والنزوح تسبب في انقطاع الدراسة في العراق لعقود، واضيف لها في المدة الاخيرة تفاقم المشكلة بسبب جائحة كورونا، ويعدون ان المشكلات المتعلقة بالتعليم لم تعد استثناء بل تحولت الى قاعدة ويضاف الى الحرب والنزوح، الفقر وعمالة الأطفال وزواج القاصرات وحتى الاطفال و جاء الوباء ليضيف فصلاً آخر لفصول المأساة، بحسب تعبيرهم.

ويقول أخصائيو التعليم في المجلس النرويجي للاجئين في العراق أن الوباء قد عطل هياكل التعليم الرسمي على مستوى العالم، ولكن في العراق، فقد نحو 3 ملايين ومئتا الف طفل عراقي ثلاث سنوات أو أكثر من الدراسة، مردفين القول «بالكاد يستطيع الطلاب تعويض القدر الذي فاتهم من التعليم، والآن أصبح الأمر أكثر صعوبة من أي وقت مضى».

ويذكر المتخصصون ويدعم ذلك المؤرخون انه في المدة ما بين عامي 1970 و1984، كان نظام التعليم العراقي واحدا من أكثر الأنظمة تقدمًا في المنطقة، بحسب قولهم، تميز بارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس ومحو الأمية، وانخفاض معدلات التسرب من المدارس، وقرب التكافؤ بين الجنسين ومع ذلك، بدأ نظام التعليم في التراجع البطيء بعد أن بدأ العراق في خفض مستويات تمويل التعليم في منتصف الثمانينات، بحسب قولهم.

وبعد عام 2003، والاطاحة بالنظام المباد، واندلاع صراعات داخلية لمدة عقدين تقريبا، لاسيما في عام 2014، ارتفع الفقر بشكل كبير، ويذكرون على سبيل المثال، انه بين عامي 2013 و2016، أدى انخفاض أسعار النفط وعدم الاستقرار إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف بشكل حاد، مع استمرار نمو عدد الشباب «أقل من 25 عامًا» في العراق بواقع 60% من السكان، و عدم حصول معظمهم على التعليم أو التوظيف، لاسيما النساء وحتى المتخرجات من الجامعات اللواتي يجلسن في بيوت ذويهن بمجرد تخرجهن.

بذلك انهار نظام التعليم، الذي كان في حالة تدهور بالفعل، بحسب تشخيصهم و كانت الفتيات على وجه الخصوص عرضة لخطر العنف الجنسي والزواج القسري من قبل المسلحين، بحسب قولهم؛ ويقول مسؤولو الإغاثة إن جميع العناصر كانت في مكانها المناسب بما يدعم ارتفاع نسبة زواج الأطفال، وتبين الارقام انه في عام 1997، تزوجت 15% من العراقيات قبل سن 18، بحسب الإحصاءات الحكومية، وبحلول عام 2018، ارتفعت المعدلات مرة أخرى، اذ تزوجت 28% من النساء دون سن 18 عامًا، فيما تزوجت 7% منهنّ دون سن الـ 15 عامًا.

ويشعر مسؤولو الإغاثة والباحثون الآن بالقلق من ارتفاع آخر بسبب الإغلاق الناجم عن فيروس كورونا الذي أغلق المدارس وأوقف برامج المساعدات للأطفال، ويحذرون من أن «الاتجاهات المعتادة تشير إلى أنه ستكون هناك زيادات مع زيادة الإغلاق وحالة انعدام اليقين والضغوط الاقتصادية، مع استمرار ندرة فرص كسب العيش».

وأشار تقويم سريع أجراه المجلس النرويجي للاجئين إلى زيادة من خلال المقابلات التي أجريت في 11 محافظة من أصل 19 محافظة في العراق، حيث أفاد 13% من المستجيبين بزيادة في معدل زواج الأطفال، قدرها 5% عن تقويم مماثل سابق قبل الوباء، وعن مشكلات الدراسة يقولون انه تعمل حاليا 29% من المدارس الرسمية بنظام الدوامين، فيما تعمل 4%على فترات ثلاثية الدوام لاستيعاب الطلاب، وفقًا لمنظمة أنقذوا الأطفال Save the Children، وفي الوقت ذاته، يبلغ متوسط نسب الطلاب إلى المعلمين مدرسًا واحدًا لكل 122 طالبًا؛ ويفتقر الطلاب لوجود الكتب المدرسية والمراحيض؛ ويتعلم الأطفال ما معدله 1.5 إلى 2.5 ساعة فقط يوميا، وفقًا لتقويم أجراه اتحاد التعليم في العراق شمل ست محافظات.

ويعد الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية منخفض لكل من الأولاد والبنات، إذ ليس بإمكان أكثر من ثلاثة ملايين طفل الوصول إلى الفصول الدراسية الاعتيادية، وإجمالاً، فإن 21 بالمئة من جميع الأطفال في سن المدرسة غير مسجلين في المدارس. في بعض المحافظات المتضررة من النزاع مثل صلاح الدين وديالى، يجري استبعاد أكثر من 90% من الأطفال في سن الدراسة من التعليم، بحسب منظمة اليونيسف، و بالنسبة للإناث، فإن الوضع أسوأ؛ ففي العراق، تبقى الفتيات في المدرسة حتى سن العاشرة في المتوسط، بحسب منظمة أنقذوا الأطفال.

ومع ذلك، وجدت دراسة استقصائية للأسر أجرتها منظمة اليونيسف، والمعروفة باسم المسح العنقودي متعدد المؤشرات، أن معدلات إتمام الإناث للتعليم الابتدائي والإعدادي والجامعي للنساء المتبقيات هو بنحو 73 بالمئة و47 بالمئة و43 بالمئة على التوالي، وهي نسبة مشجعة بحسب قولهم، في الوقت ذاته، فإن 24 في المئة من النساء العراقيات أميات، مقارنة بـ 11 في المئة من جميع الرجال، وفقًا لتقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2020 بعنوان "النهوض من واقع الهشاشة: مذكرة اقتصادية للتنوع والنمو في العراق"، وبحسب قول مسؤولي الامم المتحدة «نحن بحاجة الآن إلى إيجاد طرق مبتكرة وآمنة لإعادة التعليم إلى مساره الصحيح برغم كثير من حالات انعدام اليقين التي يفرضها الوضع الحالي».

«ثلاثية سامة» وراء ظهوره..

الأمم المتحدة: الجوع وصل لأعلى مستوياته وسيكون مروعاً

أعلنت الأمم المتحدة، عن وصول عدد الأشخاص الذي يعانون من الجوع عالمياً الى اعلى مستوياته في العام الماضي، وفيما عزت السبب لـ«ثلاثية سامة» لهذه الظاهرة، توقعت زيادة معدلات الجوع الى مستويات «مروعة».

فيلي

وقالت الأمم المتحدة في تقرير نشرته وكالة اسوشيتد برس، واطلعت عليه شفق نيوز، إن «عدد الأشخاص الذين لا يملكون ما يكفي من الطعام بشكل يومي بلغ أعلى مستوياته على الإطلاق العام الماضي».

وتوقعت ان تصل الأعداد إلى «مستويات جديدة مروعة، مع الأضرار التي تسببها الحرب الأوكرانية على إنتاج الغذاء عالميا».

وظهرت هذه الاحصائيات في التقرير العالمي لأزمة الغذاء، الذي أعد بالاشتراك بين منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، وبرنامج الأغذية العالمي، والاتحاد الأوروبي.

وبينت الأمم المتحدة أن نحو 193 مليون شخص في 53 دولة يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد عام 2021 بسبب المزيج الثلاثي السام «الصراع، والطقس المتقلب، والآثار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا».

وأضافت ان «العدد الإجمالي للذين لا يمتلكون طعاماً كافياً بشكل يومي زاد بمقدار 40 مليون انسان العام الماضي، ما يؤكد على اتجاه مقلق للزيادات السنوية على مدار عدة أعوام».

وجاء في التقرير أن «البلدان التي تعاني من صراعات طويلة الأمد، ومن بينها أفغانستان والكونغو وإثيوبيا ونيجيريا وجنوب السودان وسوريا واليمن، بها أكبر عدد من السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي».

وتوقع أن «يواجه الصومال واحدة من أسوأ أزمات الغذاء في العالم في 2022 بسبب الجفاف الذي طال أمده، وزيادة أسعار المواد الغذائية، والعنف المتواصل، مع وجود عوامل عدة قد تدفع ستة ملايين صومالي إلى أزمة غذائية حادة».

وأطلقت الامم المتحدة تحذيراً أوضحت فيه أنه «في حال عدم بذل المزيد من الجهود اليوم لدعم المجتمعات الريفية، فإن حجم الدمار المتعلق بالجوع سيكون مروعا، وهناك حاجة إلى عمل إنساني عاجل وواسع النطاق لمنع حدوث ذلك».

وتشكل الحرب في أوكرانيا مخاطر إضافية على عدة دول أفريقية، إذ تعتمد على أوكرانيا وروسيا في القمح والأسمدة وإمدادات غذائية أخرى.

ودعا التقرير إلى «زيادة الاستثمار في الزراعة، وتوفير 1.5 مليار دولار لمساعدة المزارعين في المناطق المعرضة للخطر خلال موسم الزراعة القادم من أجل الاستقرار وزيادة الإنتاج الغذائي المحلي».

وكانت الأمم المتحدة قالت في وقت سابق إن «الحرب تساعد في رفع أسعار سلع غذائية، مثل الحبوب والزيوت النباتية إلى مستويات قياسية، ما يهدد ملايين بمواجهة الجوع وسوء التغذية».

من جهته قال رين بولسن، مدير مكتب الطوارئ والصمود في منظمة (الفاو) «عندما ننظر إلى عواقب ما يحدث نتيجة للحرب في أوكرانيا، فهناك سبب حقيقي للقلق بشأن كيفية تسبب ذلك في تضخيم الاحتياجات الغذائية الحادة الموجودة في هذه البلدان التي تعاني من أزمة غذائية».

امرأة يدين لها ملايين العالم..

ماذا تعرف عن «رئة الكوكب»؟

في قاعات وطوابق «مجمع سويكس» المشيد على الطراز الحديث والضخم في العاصمة الكورية الجنوبية سيول، هناك روح إفريقية تجوب في المكان، حيث ارتبطت غابات العالم بإسمها وصنعت شيئا من أجل الحياة.

فيلي

ربما ما من شخصية تواجدت في المؤتمر العالمي للغابات، وهم بالمئات من الخبراء والباحثين والناشطين، وحضرته مجلة «فيلي»، تعلوا مكانتها مكانة الكينية وانغاري ماثاي برغم أن رحيلها مضى عليه أكثر من 10 أعوام.

وهناك من يعتقد أن وانغاري ماثاي، أثرت في حياة كل واحد منا، «انت وعائلتك وأحبابك وأصدقاءك»، قبل أن ترحل عن هذا العالم في العام 2011، ملايين الناس يدينون لهذه السيدة الكينية التي لا يعرفها الكثيرون في الشرق الأوسط المتضرر من الجفاف والاحتباس الحراري وشح الموارد المائية، برغم انه يمكن القول انها بنشاطها وشغفها خففت من معاناة اهل هذه المنطقة بجهودها التي لا تحصى لمكافحة التغير المناخي والجفاف وزرع ملايين الاشجار التي تصدت لنسب الكربون الملوثة لهوائنا وبيئتنا جميعا.

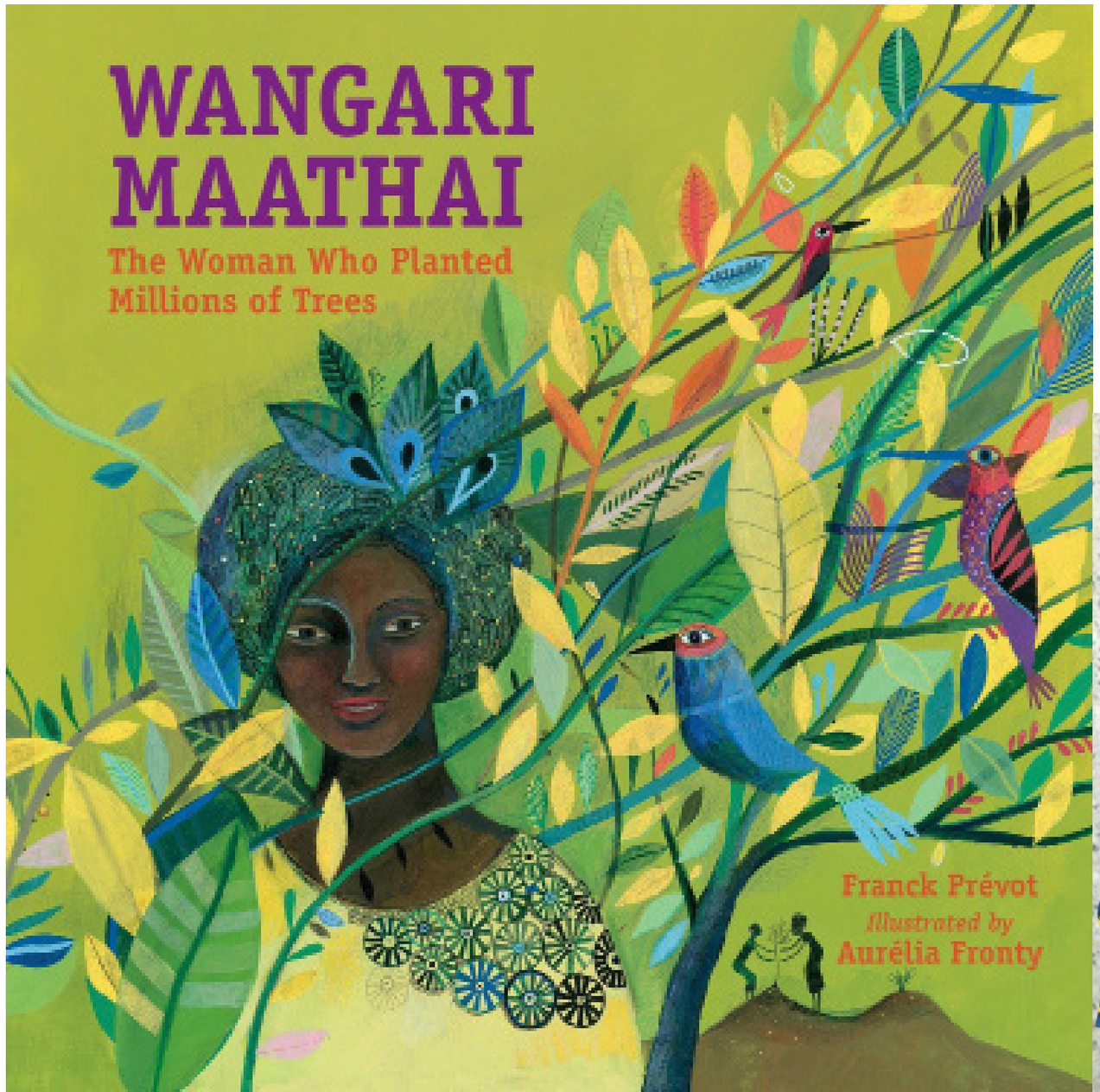

51 مليون شجرة

في كينيا وحدها، ينسب لها الفضل انها خلال حياتها، ساهمت في زراعة اكثر من 51 مليون شجرة، لكن معجزتها البيئية هذه، انسابت كحجارة الدومينو لتتحول الى ظاهرة عالمية.

أسست وانغاري ماثاي «حركة الحزام الأخضر»، ثم فازت بجائزة نوبل للسلام في العام 2004، لتصبح أول سيدة افريقية تفوز بهذه الجائزة لمساهمتها في التنمية المستدامة والديمقراطية في بلادها.

اليوم، في العاصمة الكورية الجنوبية، جاشت عواطف كثيرة ومشاعر وصرخات فرح وبكاء، في اليوم قبل الاخير لاختتام مؤتمر الغابات العالمي، حيث اعلن عن تقديم جائزة تحمل اسم وانغاري ماثاي، وهي جائزة أطلقت في العام 2012، لمناصري الغابات.

وكانت اللحظات مفعمة بالمشاعر عندما فازت الناشطة الكاميرونية سيسيل نجابيت التي ما ان اعلن اسمها حتى غمرها البكاء فيما تعالت أصوات ابتهاج سيدات افريقيات في احد قاعات «مجمع سويكس»، واهتز بعضهن لمحاكاة رقص افريقي، بينما اعتلت سيسيل نجابيت المسرح لتلقي كلمة وتتسلم جائزتها وظلت تغالب دموعها وتعتذر.

وصية زراعة

تروي سيسيل نجابيت، انها ووانغاري ماثاي التقتا قبل سنوات من وفاتها،

> «حمينا غابات حوض الكونغو الممتدة على مساحة 355 مليون هكتار، والتي تمتص ملايين الاطنان من الكربون سنويا».

وانها قدمت لها ما يشبه الوصية: «حركي نساء افريقيا، قولي لهن ان يزرعن».

وقالت سيسيل نجابيت، لمجلة «فيلي»، فور تسلم جائزتها وهي تغالب دموعها: «اشعر بالاسف لان وانغاري ماثاي ليست هنا، لتعيش هذه اللحظة معي».

ألهمت وانغاري ماثاي، التي سماها البعض «سيدة الأشجار»، ملايين الناس وبينهم سيسيل نفسها، من خلال دفاعها عن الاشجار والغابات وقدرتها على الدمج بين حماية البيئة وكوكب الارض وإدماج النساء في القرى والمناطق النائية في كينيا وغيرها في هذا الجهد العالمي والنظام البيئي المتداخل.

وعلى الخطى الثورية لوانغاري ماثاي، قامت سيسيل بتأسيس شبكة إقليمية إفريقية تضم 17 دولة، هدفها تعزيز دور النساء في ادارة وحماية الموارد الطبيعية في العام 2009، وهي منذ اكثر من ثلاثة عقود تعتبر من أبرز الناشطين في حماية الغابات وتطويرها والدفاع عن نساء جماعات السكان الأصليين والمناطق النائية وحقهم بالموارد الطبيعية.

سيسيل نجابيت

وتحمل سيسيل، شهادة ماجستير في الحراجة الاجتماعية من جامعة واغينغين الزراعية في هولندا، وحاصلة ايضا على دكتوراه في جامعة افريقيا الوسطى الكاثوليكية، حول «العلاقات بين الجنسين، والوصول الى الارض والوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الساحل الريفي للكاميرون». وهكذا، فإن روح الافريقية وانغاري ماثاي كانت حاضرة بقوة اليوم في اقصى الشرق الاسيوي، وهي التي كانت تحذر من انه عندما كان يأتي هؤلاء الى مناطق الغابات ويتحدثون عن سعيهم الى زراعة نباتات لاغراض تجارية، ادرك عندها انهم يحفرون قبورهم بأيديهم». وتضيف ان «هذا النظام البيئي، يجب أن يبقى على حاله، وأن يدوم».

وبسبب «حركة الحزام الأخضر» التي أنشأتها، تشكلت حركات مشابهة في دول أخرى من بينها تنزانيا واثيوبيا وزيمبابوي، وهي كانت حاضرة كثيرا في جلسات للجمعية العامة للأمم المتحدة، خاصة في قضايا تتعلق بحقوق الانسان والمرأة ومكافحة الايدز، وانتخبت للمرة الاولى في البرلمان الكيني في العام 2002، كما عينت لاحقا مساعدة وزير لشؤون البيئة والموارد الطبيعية والحياة البرية.

وأصدرت وانغاري ماثاي، كتب عدة منها «حركة الحزام الاخضر»، وكتاب لسيرتها الذاتية بعنوان «لا تنحني»، وكتاب «التحدي امام افريقيا» الذي انتقدت فيه زعماء القارة وحثت الشعوب الافريقية على تسوية مشاكلهم بدون المساعدة الغربية.

رئة الكوكب

وفي أحد أجنحة المعرض الواسع المقام على هامش مؤتمر الغابات، يجلس الكاميروني شوايبو نشوتبون ليتحدث بحماسة عن وانغاري ماثاي، واصفا إياها بأنها كانت زعيمة نسوية في افريقيا، ومنخرطة في العمل من اجل البيئة والغابات وحمايتها، ولعبت دورا كبيرا في انشاء «صندوق حوض الكونغو» وهي منطقة افريقية تمثل نحو 10% من التنوع البيولوجي العالمي ويتصدى لملايين الأطنان من غازات الاحتباس الحراري ويمتصها، ولهذا فإنه يوصف أحد رئات الكوكب، على غرار غابات الأمازون.

ويقول نشوتبون لمجلة «فيلي»، وهو نائب الامين العام لمفوضية غابات وسط افريقيا، ان صندوق حوض الكونغو يمثل بالنسبة الى «قصة نجاح» لوانغاري ماثاي.

وتابع قائلا «حمينا غابات حوض الكونغو الممتدة على مساحة 355 مليون هكتار، والتي تمتص ملايين الاطنان من الكربون سنويا».

وخلص نشوتبون، إلى القول إن «وانغاري ماثاي نجحت، ولهذا نشعر بوجودها بيننا ونتذكر دورها، ولا نستطيع نسيانها، وسنواصل الكفاح ومواجهة تدمير الغابات، وكلما عملنا من اجلها».

واختتم: «نتذكر هذه الإنسانة، وعندما نأتي الى هنا نتذكر صورتها، صحيح أنها بعيدة، لكنها هنا أيضاً، بسبب كل ما قامت به، نأمل أن ترقد روحها بسلام».

ايجابيات وسلبيات

وسائل تكنلوجيا الاتصال والبث

تحـاول الدراسـات الاجتماعيـة والنفسـية وحتـى الطبيـة الاحاطـة بتأثيـر اسـتعمال اجهـزة الهواتـف الذكيـة والقنـوات التلفزيونيـة والانترنـت والتقنيـات الواصلـة؛ علـى الافـراد والعائـلات وتنشـئة الاطفـال والوشـائج الأسـرية، وتقويمهـا ايجابـا او سلبـا، اذ لـم تعـد سـلعا او حاجـات كماليـة بـل انهـا غـدت مـن ضـرورات الحيـاة المعاصـرة.

فيلي

وتبـين دراسـة اسـتقصائية اجريـت في دولـة خليجيـة لدراسـة ورصـد سـلبيات وإيجابيـات القنـوات الفضائيـة العربيـة ان تحليـل الاجابـة عـن التسـاؤل يشـير الى أن الفضائيـات العربيـة تفتقـر الى المصداقيـة في نقـل الخـبر، فالمؤيديـن لمصداقيـة الفضائيـات العربيـة في نقل الخبر نسبتهم 16% فقـط مقابـل 84% مـن المعارضـين والممتنعـين، بحسـب الاسـتبيان، وهـذا حافـز لجعـل المشـاهد العربي يلتقـط الخبر مـن الفضائيـات الأخـرى، بحسـب نتائـج الاستبيان، فيـما يعلـق المراقبـون عـلى ذلك بالقـول ان فيـه جانبـا ايجابيـا حينـما يتجـه المشـاهد الى محطـات اخـرى في الفضـاء الواسـع فتتنـوع معرفتـه، وتبـين مـن الاستبيان إن مـا يبـث في القنـوات الفضائية العربيـة عبـارة عـن برامـج تسـعى لجـذب أكـبر عـدد مـن المشـاهدين، وهـذا مـا جعـل السـباق بـين الفضائيـات العربيـة قائمـاً لاسـتقطاب هـذا الجمهـور، مـن دون التركيـز عـلى نوعيـة البرامـج التـي تقدمهـا، وانعكاسـها عـلى أذواق المشـاهدين المفـترض أنهـم الجمهـور المسـتهدف لهـذه المحطـات.

ويلفـت المراقبـون الى ان النتائـج الإيجابيـة للقنـوات الفضائيـة كثـيرة جـداً، بالنسـبة للـدول المتقدمـة والـدول الناميـة عـلى حـد سـواء، لاسـيما في حقـل التعليـم والتدريـب المهنـي، وكذلـك يمكـن اسـتعمال هـذا النوع مـن الإرسـال في نـشر الأخبـار والأحـداث المهمـة والبرامـج الثقافيـة والرياضيـة، إذ أن هـذا الإرسـال مـن أنجـح أنـواع البـث وأقلهـا تكلفـة، عـلى حـد وصفهـم، بخاصـة في المناطـق النائيـة، فوسـائل الإعـلام لهـا دور كبـير في التنميـة الشـاملة، اذ أنهـا الوسـيلة الأنجـح في التواصـل مـع الآخريـن، وإتاحـة المجـال للتعبـير عـن الـرأي، بحسـب قولهـم.

كـما أن للقنـوات الفضائيـة دورا بـارزا في تزويـد الأطفـال بالمعلومـات والمعـارف العامـة، وفي تنميـة الهوايـات والنشـاطات التـي تسـهم في إيجـاد لغـة مشـتركة بـين الأطفـال، مـما يقلـل مـن آثـار الفـروق الاجتماعيـة فيـما بينهـم، بحسـب المتخصصـين، منوهـين الى ان تأثيرهـا المعـرفي لا يقتـصر عـلى الأطفـال، فحسـب بـل أيضـاً عـلى الكبـار، واسـهمت بنـشر عديـد القيـم والعـادات والسـلوكيات.

وفيـما يتعلـق بالجانـب الصحـي، ربطـت دراسـات بـين الاكثـار مـن التعامـل مـع تلـك الوسـائط التكنلوجيـة وبـين تكاثـر الإصابـة بالاضطرابـات العظميـة والعضليـة لـدى الطلبـة المسـتخدمين للهواتـف الذكيـة مثـلا، وجمعـت بيانـات بوسـاطة اسـتبيان طبـق عـلى عينـة مكونـة مـن 130 طالبـا وطالبـة جـرى تحليـل المعطيـات باسـتعمال النسـب المئويـة ومـا يسـمى معامـل فريدمـان او تحليـل فريدمـان للتباين باسـتخدام الرتـب للمجموعـة المتوافقـة وهـو بحسـب المتخصصـين الاختبـار

المناسب لهذا الوضع، فتوصلت النتائج إلى أن العوامل المساهمة في الاضطرابات العظمية - عضلية لدى الطلبة المستخدمين للهواتف الذكية ارتبطت بالغرض من استخدام الهاتف الذكي، و الوضعيات التي يجلسون فيها في أثناء استعمال الهاتف الذكي، و مدة الاستعمال اليومي للهاتف الذكي، على الترتيب، واقترحت الدراسة أنه في ظل تزايد نسبة مستخدمي الهواتف الذكية، فمن الضروري التكثيف من حملات التوعية والاشعار بشأن خطورة استعمالها، كما سجلت عوامل الإصابة بالكسل العقلي.

وباقرار أساتذة واجتماعيِّين غربيِّين ومتخصصين في الطب النَّفسي «إنَّه يتوجَّب على أولياء الأمور أن يَتجنَّبوا السَّماح لأطفالهم بمشاهدة التِّلفاز لأكثَر من ساعة يوميًّا في فترة المراهقة المبكرة»، وتشدد دراسة اعدوها عن عملية اجروها في شمال نيويورك في اميركا، على تواجد عَلاقة مباشرة بين ساعات مشاهدة برامج التلفزيون العنيفة، والسُّلوك العدواني في المرحلة اللاَّحقة، بمقدار خمسة أضعاف بين الذين يُشاهدون برامجَ تلفاز عنيفة، لمدة تَتراوح بين أقلَّ من ساعة، و بين من يشاهدونها لثلاث ساعات أو أكثر. وكشفت الدراسة عن أنَّ من بين الشَّباب الذين شاهدوا تلك البرامجَ التِّلفازيَّة، لأقلَّ من ساعة يوميًّا في سِنِّ الرابعةَ عشرةَ - تَورَّط 5.7 % منهم في أعمال عدائيَّة ضمن الفئة العمريَّة بين 16 و 22 عامًا، في حين ان من شاهدوا لمدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات يوميًّا، ارتفع لديهم السُّلوك العُدواني إلى 22.5%، وبلغ المعدل 28.8% لمَن شاهدوا برامجَ العنف أكثرَ من ثلاث ساعات يوميًّا.

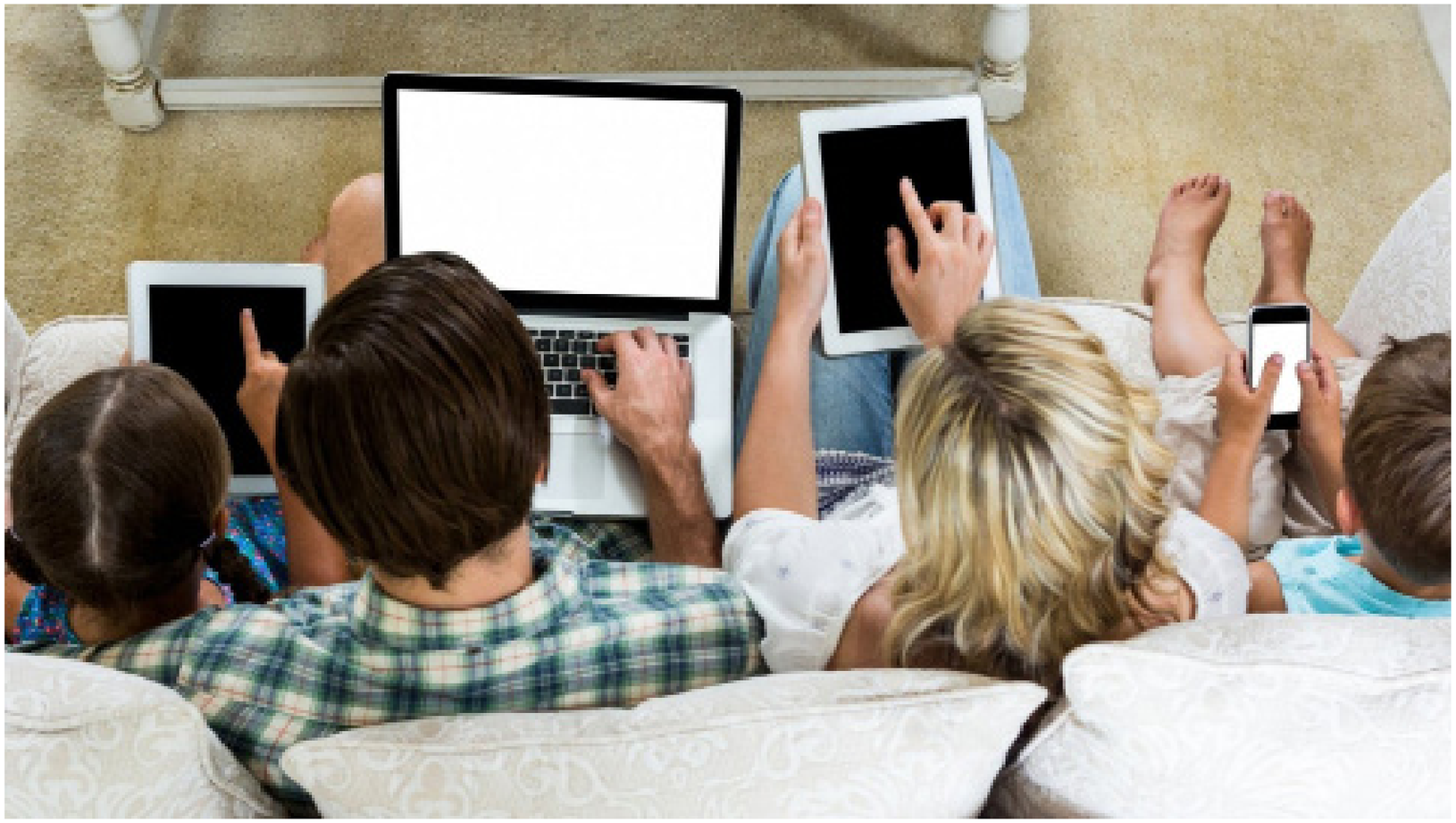

أمَّا الكبار، فقد اتَّضح أنَّ عددًا منهم أصبح يتأثَّر بالحالات المرضيَّة، وحالات الاكتئاب التي تُعرض في المسلسلات، إلى درجة مراجعة الطَّبيب مع كلِّ مسلسل تظهر فيه حالةٌ مرضيَّة جديدة، بشكل وسواسي يُثير القلق، بحسب الدراسة.

وقد جرى اعتماد عدة دراسات واستنتاجات بشأن معرفة أهم التغييرات التي أحدثتها وسائل الاتصال الحديثة التي تتمثل في الهواتف الذكية على القيم الاجتماعية للشباب الجامعي، وقد أجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي الذين يستخدمون الهواتف الذكية في الجامعة وقد توصل الباحثون إلى ان الشباب الجامعي يستخدم الهواتف الذكية من اجل الولوج في مواقع التواصل الاجتماعي، فيؤدي استخدام الهواتف الذكية إلى نشر الكسل والخمول وعدم الرغبة في الدراسة، كما يؤدي استخدام الهواتف الذكية إلى نشر الإباحية وممارسة الجنس في وسط الشباب الجامعي، بحسب الدراسة.

الهاتف الذكي فكانت الاجوبة انه من أجل التعرف على أشخاص جدد أعلى مرتبة بنسبة 70% ،أما الفخر والمباهاة فبنسبة 55%، في حين نجد نسبة 18% فقط يستعملون الهاتف الذكي من أجل البحث العلمي، ووجد انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على العزلة الاجتماعية للشباب وعموم السكان تبعا لمتغير الجنس، كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تأثير استخدام

كما استهدفت دراسة اخرى بصفة رئيسة معرفة العلاقة بين استخدام الشباب للهواتف الذكية والعزلة الاجتماعية لديهم، وقد اشتملت العينة البحثية على عينة قصدية عددها 200 مبحوث ومبحوثة من الشباب، وقد استخدمت استمارة كأداة لجمع البيانات، وقد جرى تحليل البيانات احصائيا وحساب النسب المئوية بالاستعانة ببرنامج احصائي للعلوم الاجتماعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بدوافع استخدام الهواتف الذكية من ناحية العزلة الاجتماعية تبعا لمتغير السن، فالكل يتجه الى العزلة، ولكن توجد فروقا ذات دلالة احصائية في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على العزلة الاجتماعية تبعا لمتغير المهنة، كما و توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على العزلة الاجتماعية تبعا لمتغير الحالة الحضرية.

ومن مظاهر تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة، بحسب المتخصصين والمتابعين، ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء، اذ أصبح الحديث بين أفرادها مقتصراً على الأحاديث المختصرة والضرورية فقط، وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة، بحسب قولهم، مزيدين، ان وسائل التواصل الاجتماعي قامت بتعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وتلاشى التواصل الأسري واستبدل الأبناء الانترنت بآبائهم، كمصدر للمعلومات وفقدوا الترابط الأسري وقاموا بتفضيل الحوار مع الغرباء، واستعمال بعض التطبيقات التي تتيح للشخص تقمص شخصية وهمية تتيح له التفاعل مع مجتمع وهمي وأصدقاء وهميين، بحسب تعبيرهم، مشخصين أيضًا ان متابعة الأطفال للمشاهد العنيفة على وسائل التواصل الاجتماعي تزرع الخوف في نفوسهم، فهي تزيد من المشكلات السلوكيّة كالعدوانية فيؤثر هذا سلبًا على تواصلهم مع أفراد أسرتهم، بحسب قولهم، وفي استبيان جرى في دراسة اثبت ان استعمال مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأبناء يؤدي إلى تغيير سلبي في سلوكهم بسبب عزلتهم بنسبة 60%

قمح العراق يحتضر:

تراجع الدعم وشح المياه وتقادم أنظمة الري استنزفت الزراعة

يواجه العراق أزمة متعددة الجوانب، ففيما يواجه العالم بما فيها العراق، تداعيات حرب أوكرانيا التي تهدد امدادات المحاصيل الزراعية، يواجه المزارعون العراقيون شحا في مياه الأمطار وفي مياه الأنهار وتزايد التصحر، بينما كانت الدولة خففت دعمها للمزارعين، ثم قررت السماح لهم بري 50% فقط من أراضيهم الزراعية بسبب انخفاض منسوب المياه.

فيلي

يعني ذلك، بحسب تقرير لوكالة «أسوشيتدبرس» الامريكية ترجمته وكالة شفق نيوز؛ أن محصول العراق من القمح آخذ في التراجع من أكثر من 6 مليون طن في العام 2020، الى نحو 2.5 مليون طن الان، وهو ما يدفع السلطات الى اللجوء للاستيراد لتغطية احتياجات العراقيين فيما أحوال المزارعين تتدهور.

والان، يقول المزارعون العراقيون، كالعراقي صلاح شلاب، انهم يدفعون ثمن القرار الحكومي بالسماح لهم بري 50% فقط من أراضيهم الزراعية. وحمل المزارع صلاح شتلة قمح وسحق القشرة التي تغلفها من أرضه الزراعية المترامية الأطراف في جنوب بغداد، ليتفقد بذورها، وبدت أخف بعدة جرامات مما كان يأمل، قائلا ان سبب ذلك هو «نقص المياه».

ونقل التقرير الأمريكي على المزارع صلاح قوله إنه كان قد زرع معظم ترضه البالغة 10 أفدنة (4 هكتارات)، إلا انه لم يتمكن من ري سوى ربعها، بعدما فرضت وزارة الزراعة تشددا في استهلاك حصص المياه خلال موسم الزراعة، مضيفا أنه يخشى الان من ان المحصول الذي كان يزرعه على ما تبقى من أرضه، «سيموت بدون الماء».

ولفت التقرير إلى أنه في حين تزايدت الأسعار العالمية للقمح بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، فإن المزارعين العراقيين يدفعون ثمن قرار الحكومة بخفض الري 50%، وهي خطوة اتخذتها في مواجهة النقص الحاد في المياه الناتج عن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف وسحب المياه المتواصل من نهري دجلة والفرات من جانب تركيا وإيران وتحويل مجاري المياه والسدود التي اقامتاها، وهي عوامل تسببت في استنزاف شديد لجهود إنتاج القمح في العراق.

وتابع التقرير أن التصحر هو أحد العوامل المتسببة بموجة العواصف الرملية التي بلغت ما لا يقل عن 10 عواصف ضربت العراق في الشهور الماضية، وغطت المدن بغبار برتقالي وعطلت الرحلات الجوية وتسببت في ادخال الاف الاشخاص الى المستشفيات.

ونقل التقرير عن المسؤول في وزارة البيئة عيسى فياض قوله، «نحتاج إلى المياه من أجل حل مشكلة التصحر، الا اننا ايضا نحتاج الى المياه لتأمين إمدادات الغذائية، وليس لدينا ما يكفي لكليهما».

كما نقل التقرير عن وزير الموارد المائية العراقي مهدي رشيد قوله إن منسوب الأنهار انخفض بنسبة 60% مقارنة بالعام الماضي.

أما بالنسبة إلى المزارع صلاح فإن شح المياه يعني حبة قمح حجمها أصغر، ومحصول أقل، وهو بينما حصد في العام 2021، نحو 30 ألف طن من القمح، فإنه في العام الذي سبق حصد 32 ألف طن، لكنه هذا العام لا يتوقع أكثر 10 آلاف طن.

وبسبب ندرة مياه الأمطار، اضطر صلاح إلى الاعتماد على مياه نهر الفرات، لكن المسؤولين الحكوميين يقولون ان التغيير صار ضروريا، إذ أن النظام الزراعة والري الحالي غير فعال وغير مستدام، وأن ندرة مصادر المياه باتت تفرض تحديث تقنيات الزراعة القديمة التي تسببت بالكثير من الهدر.

وبحسب المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف فإن لدى الوزارة «خطة استراتيجية لمواجهة الجفاف نظرا لشح الأمطار والاحتباس الحراري وقلة الري من الدول المجاورة حيث لم نحصل على نصيبنا من استحقاقات المياه».

ومن بين ما فعلته الوزارة العراقية، القيام بإجراءات لابتكار أنواع جديدة من القمح المقاوم للجفاف وتطبيق طرق لزيادة غلة المحاصيل، حيث قال النايف أن العراق ما زال يعمل بأنظمة ري تعود الى الخمسينات، ولا علاقة لذلك بالمزارعين، وإنما يتحتم على الدولة ان تفعل هذه الانظمة وتفرض على المزارع القبول بها.

ولفت التقرير إلى أن المزارعين كانوا تاريخيا يعتمدون على الدولة بشكل كبير في إنتاج الغذاء، وهو ما يتسبب في استنزاف الاموال الحكومية حيث ان وزارة الزراعة تدعم المزارعين بتأمين معدات الحصاد والبذور والاسمدة والمبيدات باسعار مدعومة او مجانية، كما ان المياه المحولة من الانهار تمنح لهم دون أي تكلفة، ثم تقوم وزارة التجارة بعد ذلك، بشراء وتخزين المنتجات الزراعية وتوزيعها على الاسواق، الا ان وزارة الزراعة خفضت في العام الماضي الدعم الممنوح للاسمدة والبذور والمبيدات ما أثار غضب المزارعين.

وبعدما أشار التقرير إلى أن القمح يشكل محصولا استراتيجيا، ويمثل 70% من إجمالي إنتاج الحبوب في البلاد، وأن الطلب المحلي يتراوح ما بين 5-6 مليون طن سنويا، الا ان الانتاج المحلي يتراجع، ففي العام 2021، أنتج العراق 4.2 مليون طن من القمح، بعدما كان في العام 2020 ، نحو 6.2 مليون طن.

ونقل التقرير عن النايف قوله «قد نحصل الآن على 2.5 مليون طن في أحسن الأحوال»، وهو ما يعني أنه سيتحتم على العراق زيادة وارداته من القمح في وقت يقول النايف أنه لا يتوفر للعراق حاليا سوى 373 ألف طن من القمح داخل المستودعات التابعة لوزارة التجارة.

في الختام، يقول المزارع صلاح بالقول «نعم نحن نحتاج الى تطوير انفسنا، الا ان التغيير يجب أن يكون بشكل متدرج وليس فوريا».

”

الكوكب الازرق يحتضر..
سكان الارض لم يتركوا شيئاً جميلاً فيها الا ودمروه، وكأن لعنة هذا الكوكب هي سكانه!.

ان لم تصحو البشرية من سباتها وتوقف تدمير ملاذها الوحيد في هذا الكون الواسع، قد تواجه اجيال المستقبل القريب مصيراً سيئاً ينهي الرحلة بأبشع الطرق.

نحن في العراق متصدرون في قائمة المصائب، فالتصحر يطرق الابواب ودجلة والفرات سيصبحان اثراً بعد عين ، ولاخلاص لنا ألا بعناية من السماء!.